



# مؤسسه عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

## عبد العزيز سعود البابطين

رجلٌ قلَّ أن يجود بمثلِه الزمان

2023 - 1935

أ.د. مشاري عبد العزيز الموسى

الكويت

2024

ردمك: 5 - 36 - 704 - 9921 - 978 ISBN

رقم الإيداع: 2069 - 2024

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مؤسستهمعبر العزيمسعود البابطين السقايفة

هاتف: + 965 22415172

فاكس: + 965 22455039

بريد إلكتروني: [info@alabtaincf.org](mailto:info@alabtaincf.org)

صدرت هذه الطبعة بمناسبة إقامة الدورة التاسعة عشرة  
دورة الشاعر عبدالعزيمسعود البابطين  
الكويت 15-17 ديسمبر 2024

الكويت 2024

## التقدير

في الخامس عشر من ديسمبر 2023 رحل الوالد الشاعر الأديب عبدالعزيز سعود البابطين عن دنيانا، وبغيابه فقدت الحركة الثقافية ركناً أساسياً من أعمدتها الباسقة ليس في دولة الكويت فحسب وإنما في كافة أرجاء الوطن العربي.

هذا الرجل ومنذ أن حباه الله سبحانه وتعالى من عطائه وفيئه، رأى أن من شكر النعمة أن يسخر ماله فيما يعود بالخير على وطنه وأمتيه العربية والإسلامية بل على البشرية جمعاء كذلك.

وبفضل جهده وإصراره وعزيمته على مدى سنوات طوال فقد حقق كثيراً من الأهداف التي آمن بها وتحوّلت على يديه إلى واقع ملموس، لمسها القاصي والداني في مجالات عديدة.

وكما تغنى هو وافتخر بقيم وطنه وأمته، فقد حظي بالاحترام والتقدير من كافة الناس شعراء وأدباء ومفكرين وأصبحوا يبادلونه حباً بحب ومودة بمودة.. فنهض عدد منهم بالكتابة عنه وعن أعماله الإنسانية والتعليمية والثقافية، وتمخض عن ذلك الكثير من الكتب والدراسات والأبحاث في شعره وإبداعه، ونال العديد من صور التكريم؛ منها شهادات الدكتوراه الفخرية من أرفع الجامعات العربية والعالمية، وحصل على عشرات الأوسمة التقديرية الرفيعة من كثير من قادة العالم، إضافة إلى عشرات التكريمات من شخصيات عربية وعالمية وجهات دولية؛ ومنها منظمة الأمم المتحدة التي استضافته غير مرة وكرمته في يوم اللغة العربية، ومنحته جائزة اللغة العربية.

وبعد رحيله إلى جوار ربه الأكرم، انبرى الشعراء والأدباء لتأبينه وكتبوا عنه مئات المقالات، ونظموا عشرات القصائد حول سجاياه وأعماله، وأقاموا الندوات وأمسيات الوفاء له في عواصم الأقطار العربية.

ومن هؤلاء الإخوة الذين كتبوا عن سيرة الوالد (رحمه الله) ووقفوا على بعض القصص والحكايات المتعلقة به الدكتور مشاري عبدالعزيز الموسى الذي أعد هذا الكتاب متناولاً فيه جوانب عديدة استخلصها من أشخاص كانوا مقربين بشكل أو بآخر من حياة الوالد، ونأمل أن يجد القارئ فيها ما يحبه ويرغب به.. فله الشكر الجزيل على ما سطره في هذا الكتاب وما بذله من جهد مخلص فيه.

والله ولي التوفيق،

**سعود عبدالعزيز البابطين**

الكويت في 28 من ربيع الأول 1446هـ

الموافق 1 من أكتوبر 2024م

\*\*\*\*

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الكريم الجواد، حمدًا لا تحصيه الأعداد، وأسأله المعونة والسداد، وأصلي وأسلم على خير من نطق بالضاد، سيد الجماعات والأفراد، ما تعاقبت الأيام والأعياد، وصهلت في الميادين الجياد، صلاةً وسلامًا دائمين إلى يوم يقوم الأشهاد.

يعيش على هذه المعمورة في شرقها وغربها آلاف وملايين من الناس، يسعون في مناكب الأرض، لكل امرئٍ منهم حياته، غير أن كوكبةً من الناس كانت حياتهم علامة فارقة في تاريخ أممها وأوطانها، فحياتهم جديرة بأن يتوقف المرء أمام سمو رسالتها، ويقلب النظر فيها ببصره وبصيرته، ويخلد ذكرها للأجيال، لتستقي منها الدروس، وتقتدي بها.

نحلق في هذه الصفحات في سماء حياة شخصية فذة قلَّ أن يجود الزمان بمثلها، إنه عبدالعزيز سعود البابطين، طيب الله ثراه. نعم الحياة حياته، إنها حياة السعي لتحقيق رسالة يؤمن بها صاحبها، حياة يعلم صاحبها أنها قصيرة مهما طالت فاستثمر أيامها خير استثمار، حياة يعرف فيها صاحبها طريقه فسار على نور من ربه وبصيرة، حياة تلهم الآخرين ونبراس تتعلم منها الأجيال. وهذه الحياة بلا ريب لا تستوي وحياة قد أضع صاحبها أيامها هباءً منثورًا بلا هدفٍ، يمشي صاحبها مكبًا على وجهه. هل يستويان مثلًا؟ لا تستوي الظلمات والنور، ولا يستوي الظل والحرور.

### الناسُ جارى في الحياة لغايةٍ

### ومضللٌ يجري بغير عنان

يكتب قلمي هذه الصفحات عن حياة عبدالعزيز البابطين، لأن حياته مدرسة حافلة بالدروس في ميادين الطموح والإنجاز والكرم والتواضع والوفاء وحب الوطن

وإعلاء لواء العلم ولغة الضاد في كل محفل، إنها حياة نتعلم منها أن الإنسان قادرٌ على صنع المنجزات العظيمة إذا كان ذا رسالة يؤمن بها عقله وقلبه ولسانه وكل ذرة في جسده:

هو الإيمان في قلبٍ وعقلٍ  
تفوق به على صمّ الجبالِ

إن حياة عبدالعزيز البابطين حياةٌ لم يكن المستحيل في قاموس صاحبها، إنها حياة تتبئك أن النجاح لا يكون وليد اللحظة ولا محض الصدفة، إنها حياة تشحن همة قارئها وتحفزه للاجتهد، فيها أسوةٌ حسنةٌ للأجيال على مر الأزمان، يعرفون بها كيف نشأ الناجحون وكيف عاش أولئك الذين لم يغادروا دنيانا إلا بعد أن تركوا بصماتهم فيها وبعد أن أضافوا إليها الكثير.

إذا أعجبتك خصالٌ امريئٍ  
فكنه يَكُنْ منك ما يعجبك  
فليس على المجد والمكرماتِ  
حجابٌ إذا جئته يحجبك

وما كان لهذا الكتاب أن يرى النور كما هي عليه اليوم لولا فضل الله ثم ما أكرمني به محبو عبدالعزيز البابطين إذ ذكروا لي مواقف ومناقب جمعتهم به، فأسدي شكري الجزيل لفجر الربيعان وفهد الشبيعان المطيري وعلي الطيرري ود.طلال المراشدة وأ.د.سالم خدادة ويوسف الراشد ود.عبدالرحمن الشرقاوي ود.عبدالله العتيبي وندي الرفاعي ووضحة الحساوي وأ.د.عبدالمحسن الطبطباي ود.محمد المطوع القناعي، فقد أحاطوا بما لم أحط به علمًا، وجادوا عليّ بما يعلمون.

**مشاري عبدالعزيز الموسى**

الكويت في 16 رمضان 1445هـ

الموافق 26 مارس 2024م

\*\*\*\*

## شمائله وسجاياه ومآثره

لقد كان عبدالعزيز الباطين جميل الشمائل نبيل السجايا، له في ميادين الكرم والمروءة والوفاء والتواضع وكل الخصال الحميدة رايات خفاقة عالية، كان نبراساً في محاسن الأخلاق، يقتدي به الصغير والكبير والقريب والغريب وقد أثنيتُ عن علمٍ وحقٍّ وما قولُ العليمِ كقولِ جاهلٍ

### سخاء اليد والنفس:

أما في الكرم، فقد كان عبدالعزيز الباطين يجود بما ملكت يداه، باسماً يمينه، يسخو بماله ووقته وجهده ووجاهته الاجتماعية على العلم والثقافة والأدب وأعمال الخير. والشواهد أكثر من أن يحصيها قلمي ويذكرها. فقد تبرع ببناء أكثر من خمس وعشرين مدرسة في شرق الأرض وغربها. في أحد الأعوام يزور عبدالعزيز الباطين إحدى دول المغرب العربي،<sup>(1)</sup> وفي إحدى قرى ريفها يطرق سمعه أن فتيات تلك القرية لا يكملن تعليمهن إلى المرحلة الثانوية. فلما سأل عن السبب، قيل له لأن الثانويات مختلطة بين البنين والبنات، وأولياء الأمور يتحفظون على مخالطة بناتهم للشباب في هذه الأعمار. فإذا بيده البيضاء تبادر بالتكفل ببناء ثانوية خاصة للطالبات على نفقته، ويسعى جاهداً للحصول على الموافقات الرسمية اللازمة.

(1) علي بن مسعود المعشني، عبدالعزيز الباطين الإنسان الشاعر، جريدة الرؤية العمانية، العدد 3753، 2023/12/20.

وما هي إلا فترة وجيزة، وإذا بثانوية الطالبات تفتح أبوابها لاستقبالهن، وتكون واقعاً بعد أن كانت لسنوات طويلة حلماً يراود أهل القرية وبناتها .

ستبكيك المدارسُ ذارفاتٍ  
دموعَ الفقدِ يا عبدَ العزيزِ  
ويكسو الحزنُ فيها طالباتٍ  
سموتَ بهنَّ بالعلمِ الركيزِ

قيل لعبدالعزیز الباطین ذات یوم: أنت تخسر أموالك بما تفعل. فقال: «إن الحقيقة، التي قد لا يصدقها كثير من الناس، بل أنا شخصياً أعجز أحياناً عن تصديقها وهي تتمثل أمامي، هي أنني كلما أنفقت أموالی في ميدان من ميادين الخير، يفتح الله لي أبواباً من الرزق من حيث لا أحتسب، ويأتي التعويض كسنبلة أنبتت سبع سنابل». إنها حقيقة يبينها لنا عبدالعزیز الباطین ولا يدركها إلا أولو الألباب، ولا يعيها إلا أصحاب النفوس الكريمة، وما كرم اليد إلا لكرم النفس، وما المال إلا مال الله يودعه عند من يشاء ويختار.

فلا الجودُ يفني المالَ قبل فنائه  
ولا البخلُ في مال الشحيح يزيدُ

إنه عبدالعزیز الباطین، إذا ذُكرَ الكرام، كان أولهم. له خبيئات صالحات لا يعرفها إلا من يعلم السر وأخفى. يظهر لنا النزر القليل منها بعد موته، ويخفى عن أعيننا وأسماعنا الكثير منها مما ليس يعلمه إلا علام الغيوب. يروي أحد الآباء بعد أن علم نبأ وفاة عبدالعزیز الباطین موقفاً جمعه به (1) كان الموقف قبل عشرين سنة، هو موقف قد يكون عند عبدالعزیز الباطین صغيراً، بل لعله في طي النسيان، إلا أنه كبير وذو أثر عظيم في حياة ذلك الرجل وأسرته.

(1) خالد الشيباني @KAlshebani 15/12/2023  
منصة إكس . s=20?status/1735596596899856576@KAlshebani/twitter.com/

عبدالعزیز سلامُ اللہِ نرسلُهُ

إلیکَ منّا لما أسدیّت من خَیرِ

قبل عشرين سنة كان لهذا الأب ولد يدرس بإحدى الجامعات في الخارج على حساب الأب، إلا أن الرياح جرت بما لا تشتهي السفن، فظروف الأب المادية بدأت تسوء، وقع ما بين بين المطرقة والسندان، مطرقة قلة المال، وسندان مصاريف ابنه الدراسية، يتجه يميناً وشمالاً لعله يجد من يقدم له يد العون، لكن لا جدوى، وتتقطع نفسه حسرات، فإذا أحدهم ينصحه بالتوجه إلى رجل أعمال كويتي اسمه عبدالعزيز الباطين. يسرع الأب متوجهاً إلى عبدالعزيز الباطين، ويشرح له الأمر. لم يطل عبدالعزيز الباطين النقاش مع الأب ولم يطلب منه التفاصيل. وإنما وجّه من في مكتبه بتقديم الدعم المطلوب.

يُنبي سلامُك وابتسامُك عن ندى

وكذا الغمامُ ببرقهِ وعودهِ

وفي موقف آخر، قلت نظائره، يسطره لنا التاريخ، أو يسطره عبدالعزيز الباطين على صفحات التاريخ، إنه موقفٌ يمتزج فيه الكرم والوفاء وحب الوطن.<sup>(1)</sup> كان عبدالعزيز الباطين أثناء الغزو العراقي على وطنه الكويت يتواصل مع السيد محمد البرجس، لكونه مسؤولاً عن عدد من اللجان والمراكز التي أنشئت أثناء الغزو، يسأله عن الأسر الكويتية التي في ضنك من العيش وعن أعدادها. وبعد أيام قلائل، يرسل عبدالعزيز الباطين المساعدات المالية على جناح السرعة لتصل إلى العوائل الكويتية. هي عوائل لا يربط بينه وبينها قرابة أو معرفة، ولكنه رباط الوطن الواحد، وهو رباط وثيق متين في مقاييس عبدالعزيز الباطين.

بيضُ الوجوه إذا المواقفُ أظلمتُ

ألفيتهم في الليلِ مثلَ الأنجمِ

(1) برجس محمد البرجس [15@BarjasMAIBarjas]. 2023/12/BarjasMAIBarjas]. منصة إكس. <https://twitter.com/BarjasMAIBarjas/status/1735613521063272656?s=20>

كانت الأموال في يد عبدالعزيز البابطين لا في قلبه، كان يتحكم بالأموال لا تتحكم به. في النصف الثاني من القرن العشرين، كان لدى عبدالعزيز البابطين بضاعة من الملابس تقدر قيمتها بثلاثة آلاف دينار كويتي، فتبرع بها لبعض المحتاجين من خارج الكويت.

سأله أحد تجار الملابس لاحقاً عن مصير بضاعة الملابس وكان يعلم أنها في مخازنه التجارية غير أنه لم يكن يعلم أنه قد تبرع بها، فأجابه عبدالعزيز البابطين قائلاً: «لقد بعث تلك الملابس». فعلت علامات الاستغراب والعجب وجه ذلك التاجر إذ كيف يكون هناك من اشترى تلك الملابس خاصة أنها ليست ملابس رائجة في ذلك العام وأن إقبال المشتري عليها ضعيف، فقال التاجر لعبدالعزيز البابطين: «أنا على يقين أنك خسرت الكثير من قيمتها عندما بعثتها». فأجابه عبدالعزيز البابطين إجابة الواثق: «بل ربحت أضعافاً مضاعفة، فقد بعثتها لله». هكذا يجيبه عبدالعزيز البابطين، «وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا»<sup>(1)</sup>. إن مقاييس الربح والخسارة لدى عبدالعزيز البابطين مختلفة.

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدُمُ جَوَازِيَهُ

لا يذهب العرف بين الله والناس

مآثر عبدالعزيز البابطين في الجود والكرم عديدة أكثر من أن تُحصى، يشهد بتلك المآثر القريب والغريب. لو سألت القميرين أن يكتبوا لك قائمة بأسхийاء الناس، لكان من ضمنها اسم عبدالعزيز البابطين. يعم عطاؤه القاصي والداني، ففي وطنه الكويت يبني مركز البابطين للحروق وجراحة التجميل في دولة الكويت، ويتكفل بتجهيزه بالتجهيزات الطبية اللازمة، ثم يسلمه لوزارة الصحة لإدارته بما تراه مناسباً. ويحدثنا الدكتور عبدالرحمن السميطة،<sup>(2)</sup> الذي كرس حياته كلها للعمل

(1) سورة المزمل، الآية: 20.

(2) د. سعد الكريباني @17. 2023/12/dralkraibani.

منصة إكس. <https://twitter.com/dralkraibani/status/1736255704749486586?s=20>

الخيرى وإيصال التبرعات إلى أفريقيا، يحدثنا قبل وفاته أن عبدالعزيز الباطين قد تبرع ذات يوم بمليون دينار كويتي (وهو ما يعادل أكثر من ثلاثة ملايين دولار أمريكي) لجمعية العون المباشر الخيرية لأعمال الخير في أفريقيا.

طوبى لروحك يا عبد العزيز فقد

سَخَتْ يَدَاكَ كَأَنَّ الْمَالَ مَا كَانَ

كان عبدالعزيز الباطين يلبي نداء المحتاج بغض النظر عن جنسيته، فيجود بما جاد الله به عليه لعله يرفع كربةً أو يعلي للعلم رايةً. يذكر الأستاذ فهد بن سعد الحسيني<sup>(1)</sup> أنه أثناء عمله في سفارة المملكة العربية السعودية في جمهورية جزر القمر المتحدة كان يرى شارعًا يحمل اسم «عبدالعزیز الباطين» ومكتبة علمية تحمل اسمه، تبرع بها وتكفل، خدمةً للإسلام والمسلمين وشعب جمهورية جزر القمر.

يا صاحبي، إنَّ قلبي لا يطاوعني

على تجاهلِ أحبّابي وخَلّاني

إذا اشتكى مسلمٌ في الهندِ أرقني

وإن بكى مسلمٌ في الصينِ أبكاني

ومصرُ ريحانتي والشامُ نرجستي

وفي الجزيرة تاريخي وعنواني

ويسمعُ اليمَنُ المحبوبُ أغنيتي

فيستريحُ إلى شَدوي وألحاني

ويسكنُ المسجدُ الأقصى وقبته

في حبةِ القلبِ أرعاه ويرعاني

أرى بخارى بلادي وهي نائيةٌ

وأستريحُ إلى ذكرى خراسانِ

(1) فهد بن سعد الحسيني @15fahad\_alhusainy. 2023/12.

منصة إكس. [https://twitter.com/fahad\\_alhusainy/status/1735740650383921595?s=20](https://twitter.com/fahad_alhusainy/status/1735740650383921595?s=20)

## شريعة الله لمت شملنا وبننت

### لنا معالم إحسان وإيمان

لم يكن عطاء عبدالعزيز البابطين مقتصرًا على المال فحسب، بل كان يوجد بما له من وجهة اجتماعية ومكانة مرموقة. يروي الأستاذ عبداللطيف بن فهد بعد وفاة عبدالعزيز البابطين هذه الحادثة،<sup>(1)</sup> كان قد قدم الأستاذ عبداللطيف بن فهد طلبًا عائليًا إلى الأمير نايف، رحمه الله. فنصحه أحد المستشارين أن يعرض الطلب على عبدالعزيز البابطين، ففعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا. أخذ الأستاذ عبداللطيف بالنصيحة وسافر إلى عبدالعزيز البابطين في الكويت وأعطاه الطلب الورقي المطبوع. فكتب عبدالعزيز البابطين على ورقة الطلب: «نذكهم ونأمل الموافقة على طلبهم». يقول الأستاذ عبداللطيف بن فهد: «وانتهى طلبنا بالموافقة خلال ثماني ساعات».

## للخير أهل لا تزا

ل وجوهم تدعو إليه

طوبى لمن جرت الأمور

ر الصالحات على يديه

### جوده على العلم وأهله:

كان عبدالعزيز البابطين يبسط يده بالمنح والعطاء في كل محفل ترفع فيه راية العلم والمعرفة والثقافة. يحدثنا مدير إذاعة البرنامج العام في إذاعة دولة الكويت السيد سعد الفندي<sup>(2)</sup> أنه قابل عبدالعزيز البابطين في سنة 2000م، وقدم له اقتراحًا بإقامة دورة في علوم اللغة العربية لمذيعي الإذاعة، فيوافق عبدالعزيز

(1) عبداللطيف فهد الراشد @16. 2023/12/afalrashed131.

منصة إكس. <https://twitter.com/afalrashed13/status/1735977559190385133?s=20>

(2) سعد الفندي @15. 2023/12/saad\_\_alfandi.

منصة إكس. [https://twitter.com/saad\\_\\_alfandi/status/1735608713715621947?s=20](https://twitter.com/saad__alfandi/status/1735608713715621947?s=20)

الباطنين على المقترح بصدر رحب وبيد معطاء، ويتكفل بإقامتها، ليس في ذلك العام فحسب، بل جعلها سنةً مستمرة دائمة في كل عام.

فكأنني أبصر مدير الإذاعة ولسان حاله وهو يرى كيف سخر الله له عبده المعطاء عبدالعزيز الباطنين: جئتُ أطلبه زهرةً فمنحني بستاناً، جئتُ أستسقيه ماءً فمنحني بئراً.

إلى فردوسك الأعلى إلهي

إلى الرحمات يا عبد العزيز

لقد كان عبدالعزيز الباطنين نصير العلم ومعين أهله أينما كان، ما إن يطرق مسامعه أن ثمة عائقاً يقف حجر عثرة أمام طلبة العلم وبمقدوره أن يكون سبباً في إزاحة ذلك العائق عن طريقهم إلا بادر دون أن يرف له جفن. يحدثني الدكتور عبدالرحمن الشرقاوي - أستاذ اللغة العربية في كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي أنه كان في شهر سبتمبر من عام 2023م (قبيل وفاة عبدالعزيز الباطنين بأشهر معدودة) يبحث عن دار طباعة ونشر لطباعة كتاب الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري بتحقيق د. عبدالله محارب، رحمه الله. وكان ينتقل من دار طباعة ونشر إلى أخرى، وكلما دخل داراً واستفسر من مسؤوليها عن شروط الطباعة والتكلفة المالية والمستحقات لأصحاب الحقوق العلمية، تصيبه الخيبة من شروطها التعسفية لا سيما فيما يتعلق بالتكلفة والمستحقات المالية، ويخرج بخفي حنين.

نمى إلى علم عبدالعزيز الباطنين ما يواجهه الدكتور عبدالرحمن الشرقاوي من صعوبات في طباعة الكتاب. فيبادر عبدالعزيز الباطنين بالتكفل بطباعة الكتاب كاملاً، كل هذا في سبيل العلم، لكي يتاح هذا الكتاب ذو القيمة العلمية الرفيعة بتحقيقه المتقن لطلبة العلم. لا يكتفي عبدالعزيز الباطنين بطباعة الكتاب الطباعة

العادية المتعارف عليها، بل بطباعته بأجود أنواع الورق والإخراج والتغليف بتكلفة مادية تجاوزت سبعة آلاف دينار كويتي (وهو ما يعادل أكثر من واحد وعشرين ألف دولار أمريكي). فطوبى لسخي النفس واليد عبدالعزيز البابطين، طوبى له وحسن مآب، جمع ما بين الكرمين: كرم إنفاق المال وكرم نشر العلم.

إِنَّ مَنْ يَبْذُلُ النِّقْدَ عَظِيمًا

وَالَّذِي يَنْشُرُ الْمَعَارِفَ أَعْظَمُ

إذا ذُكِرَ الكرماء المنفقون على العلم، فإن عبدالعزيز البابطين رائدهم الذي لا يُشَقُّ له غبار. ها هو الطالب (يحيى) من جمهورية توغو، كان يدرس في جمهورية مصر،<sup>(1)</sup> يقول بعد أن علم بوفاة عبدالعزيز البابطين إنه لن ينساه في دعائه رакعاً وساجداً أثناء الليل وأطراف النهار، لن ينسى عبدالعزيز البابطين الذي تكفل بدراسته وشؤونها صغيرها وكبيرها من سكن وتذاكر سفر ومصروف شهري، ويؤكد الطالب (يحيى) أنه ليس الطالب الوحيد، بل يعرف غيره الكثيرين يتكفل عبدالعزيز البابطين بدراستهم، ثم يعودون إلى أوطانهم للمساهمة في إعمارها ونهضتها.

لقد كان عبدالعزيز البابطين، أحسن الله إليه وأعلى منزلته، يحب أهل العلم ويحبونه في حياته وبعد موته، يشنون عليه في مجالسهم الخاصة والعامة، تدعو له ألسنتهم سرّاً وجهراً.

أَيَا عَبْدَ الْعَزِيزِ سَلَامٌ رَبِّي

عَلَيْكَ وَرَحْمَةٌ مِنْهُ تَوَالِي

إن عبدالعزيز البابطين، حين يبسط يديه بكل سخاء في منح البعثات الدراسية لطلبة العلم، كان يدرك شيئاً لعل أكثرنا عنه غافلون لأن القدر شاء لنا الأفضل ولم يشأ أن نعاني مرارته. يحدثني إبراهيم الطرييري أنه قد سأل عبدالعزيز

(1) عبدالمناع العجمي [16@]. 2023/12/falehalshaamry1.

منصة إكس. <https://twitter.com/falehalshaamry1/status/1735768021312975228?s=20>

البابطين ذات يوم عن سبب اهتمامه الكبير والخاص بالبعثات التعليمية وإنفاقه عليها الأموال الطائلة، فأجاب: «لأنني عندما نجحت في الثانوية العامة كان حلمي أن أحصل على بعثة دراسية لأكمل دراستي، ولكن الظروف آنذاك حالت بيني وبين تحقيق ذلك الحلم، فأعرف الألم الذي يعتصر قلب كل إنسان طموح يريد تحقيق هذا الحلم فيقف المال عائقاً أمامه». إن عبدالعزيز البابطين، أسكنه الله الفردوس الأعلى، كان يدرك قسوة أن يُحرّم الإنسان من استكمال تحصيله الدراسي لا لشيءٍ إلا لانعدام المال.

لا يعرف الشوق إلا مَنْ يكابذهُ

ولا الصبابة إلا مَنْ يعانيتها

يحدثني أستاذ تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في مركز اللغات بجامعة الكويت الدكتور إبراهيم نصير أن المركز في كل عام يستضيف عدداً من الطلبة من دول غير عربية، ليتعلموا اللغة العربية في الكويت لمدة عام دراسي، ثم يرجعون إلى بلدانهم. وفي كل عام دراسي ينظم المركز رحلات لهؤلاء الطلبة لزيارة عدد من المعالم الثقافية والسياحية في دولة الكويت. من بينها رحلة لزيارة مكتبة البابطين للشعر العربي.

وفي عام 2000م زار الدكتور إبراهيم نصير وبصحبه طلبة المركز من غير الناطقين باللغة العربية مكتبة البابطين للشعر العربي. وشاءت الأقدار أن يكون عبدالعزيز البابطين في المكتبة أثناء تلك الزيارة، فدعاهم إلى مكتبه، ورحب بهم وتجاذب معهم أطراف الحديث، ثم سألهم: «من منكم يريد أن يكمل تحصيله الدراسي في الدراسات العليا لمرحلة الماجستير والدكتوراه وتتكفل مؤسسة البابطين بمنحه منحة دراسية كاملة؟» فرجع نصف الطلبة أيديهم. فجاء أحد الموظفين وبدأ بتسجيل الأسماء والبيانات.

يذكر الدكتور إبراهيم نصير أن بعض أولئك الطلبة كانوا على تواصل مستمر معه، وأخبروه لاحقاً أنهم يدرسون حالياً في مرحلة الماجستير بمنحة عبدالعزيز البابطين التي حصلوا عليها في ذلك اللقاء.

هذا هو عبدالعزيز البابطين يستثمر كل فرصة للحديث عن العلم والتشجيع عليه قولاً وفعلاً. يسخو على العلم وأهله وطلبته، مؤمناً أن السلاح الحقيقي هو سلاح العلم وأن الأمم تتقدم في ركب الحضارة الإنسانية بالعلم والمعرفة.

أبا سعودٍ سقتك السخبُ غاديةً

قد كنت للعلم والطلاب غيآثا

☆☆☆☆

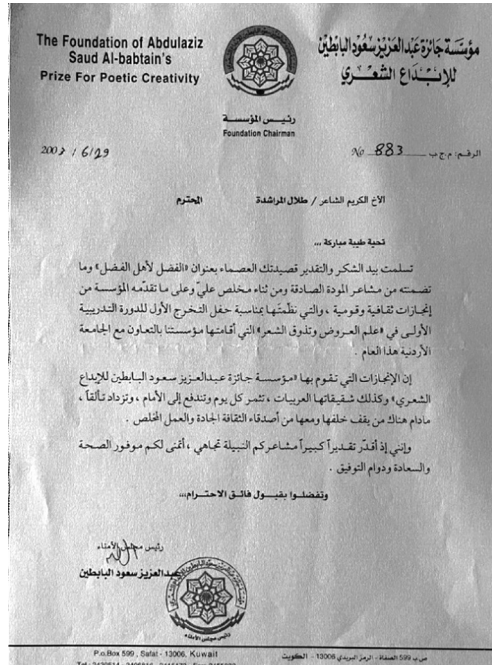
يحدثني الدكتور طلال المراشدة، وهو أستاذ أردني يعمل حالياً في جامعة زايد في مدينة أبوظبي، عن موقف جرى له عندما كان طالباً في مرحلة البكالوريوس وما زال ذلك الموقف راسخاً في ذاكرته رسوخ جذور الشجرة في أرضها.

اشترك طلال المراشدة عندما كان طالباً في مرحلة البكالوريوس عام 2003م في دورة علم العروض وأوزان الشعر التي تقدمها مجاناً مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في العاصمة الأردنية عمّان. طلب الأساتذة من الطلبة في ختام الدورة أن ينظم كل طالب منهم، إذا أراد، قصيدة وله حرية اختيار بحرهما وموضوعها. وكان طلال المراشدة من أولئك الطلبة، فأمسك ورقة وقلماً، ونظم أول قصيدة له في حياته، ثم جمع الأساتذة قصيدته وقصائد بقية الطلبة. وبهذا تكون الدورة قد انتهت.

وبعد مرور شهر يتلقى طلال المراشدة اتصالاً، فإذا الاتصال من مؤسسة البابطين. وبعد السلام والترحيب طلبوا منه زيارة فرع المؤسسة في العاصمة الأردنية عمّان. وعندما توجه إليهم، أعطوه رسالة شكر وتقدير من عبدالعزيز البابطين.

غمرت السعادة قلب طلال المراشدة، وهو يقرأ كلمات التشجيع والتحفيز، وكان من بين كلمات عبدالعزيز الباطين في رسالته لطلال المراشدة: «تسلمت بيد الشكر والتقدير قصيدتك العصماء بعنوان «الفضل لأهل الفضل» وما تضمنته من مشاعر المودة الصادقة ومن ثناء مخلص عليّ وعلى ما تقدمه المؤسسة من إنجازات ثقافية وقومية... إن الإنجازات التي تقوم بها «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» وكذلك شقيقاتها العربيات تثمر كل يوم وتدفع إلى الأمام وتزداد تألقاً ما دام هناك من يقف خلفها ومعها من أصدقاء الثقافة الجادة والعمل المخلص».

إنها كلمات تغذي الروح والعقل، كلمات يتلقاها طلال المراشدة لأول قصيدة تخطها يمينه فكانت دافعا له للمزيد من الاجتهاد والإبداع والتحصيل العلمي.



رسالة عبدالعزيز الباطين لطلال المراشدة

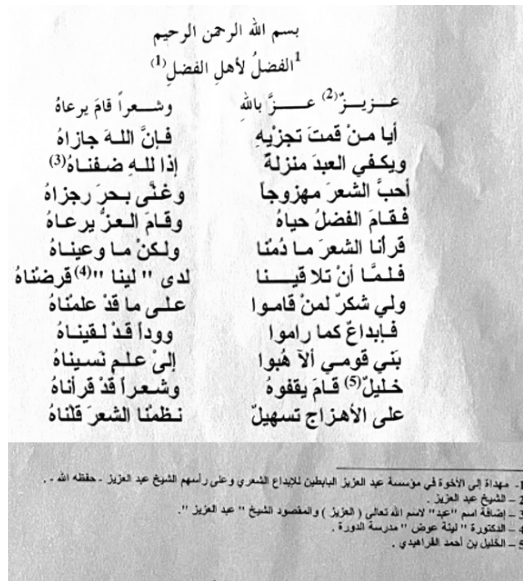
وما هذا الموقف إلا قطرة من بحر مواقف عبدالعزيز الباطين ومناقبه في تشجيع طلبه العلم قولاً وفعلاً، إنه سخاءٌ بالمال والكلمات. رحمك الله أيها المربي والمحضر عبدالعزيز الباطين. فهذا هو طلال المرشدة، الذي تلقى منك كلمات التحفيز والتشجيع إذ كان طالباً في أمس، إنه اليوم أستاذ في الجامعة تخرج من تحت يديه الأجيال، لم ينسَ فضل دوراتك العلمية وأثر كلماتك المعبقة بعطر التشجيع والدعوة للمثابرة والتحصيل، يحتفظ برسالتك، فمكانتها في قلبه ومكانها بين يديه، يعرضها لأحبابه، ولسانه البليغ يعجز عن أن يوفيك الشكر والثناء، ولا يملك إلا أن يدعو لك بالرحمة والفردوس الأعلى.

أبحرتُ في بحرِ الكلامِ لأقتفي

أحلى كليماتٍ وأحلى الأحرفِ

لكنما الأمواجُ أردتُ قاربي

فتحطمتُ خجلاً جميعُ مجادفي



قصيدة طلال المرشدة في نهاية الدورة

## الوفاء والمرءة:

إن الوفاء سجية من سجايا النفوس الشريفة، وخصلة نادرة لا يتحلى بها إلا قليل من الناس.

### وجربنا وجرب أولونا

فلا شيء أعز من الوفاء

كان عبدالعزيز الباطين (رحمه الله) غرةً في جبين الوفاء، ومثالاً يُقتدى به في الوفاء، ينسب لصاحب الفضل فضله، ويحفظ للعلاقات حقوقها. له مواقف كثيرة وفيرة، كالبحر نغترف منه ولا ينفد، تدل على الوفاء بصوره الأبهى والأزهى.

وكان وفيًّا لأصدقائه وإن حالت الظروف بينهم وبعدت الدار وشقت الزيارة وانقطعت السبل. فها هو الشاب حمزة عدنان خير الله يشهد بوفاء عبدالعزيز الباطين لعلاقة الصداقة التي كانت بين عبدالعزيز الباطين وبين أبيه، يقول بعد أن علم نبأ وفاة عبدالعزيز الباطين: (1) «أدين للعم والسند عبدالعزيز الباطين بالفضل ما حييت، لولاه لكنا أنا وأهلي بالسجون أو مقتولين أثناء الحرب وبعد الاحتلال». ويقر له بأفضاله الكثيرة عليه وعلى أسرته.

إن عبدالعزيز الباطين لم يفعل ما فعله إلا لأنه يحمل نفساً تعرف قيمة الوفاء، إن الوفاء مرتبة عالية في سلم محاسن الأخلاق.

### عبدالعزيز، بك الوفاء تباهى

قَمَمَ الخصالِ الطيباتِ عَلاها

☆☆☆☆

(1) حمزة عدنان خيرالله [15@a2005]. 2023/12/hamza\_\_a2005]. منصة إكس. [https://x.com/hamza\\_\\_a2005/status/1735571175298998346?s=20](https://x.com/hamza__a2005/status/1735571175298998346?s=20)

وموقف آخر يندر أن تجده من غير عبدالعزيز الباطين. لقد كانت تربط عبدالعزيز الباطين علاقة تجارية مع تاجر أفغاني يعيش في دولة أفغانستان. وبعد مرور سنوات عديدة تدهورت الحال الاقتصادية في أفغانستان، وخسر التاجر الأفغاني تجارته وأصبح صفر اليدين، فضاقت عليه الأرض بما رحبت.

شاءت الأقدار أن يسافر التاجر الأفغاني مع زوجته وطفله الصغير إلى دولة الكويت طلباً للرزق. بدأ يعمل بمهنة لا يكاد يتجاوز راتبها الشهري ثلاثين ديناراً كويتياً. عندما علم عبدالعزيز الباطين بخبره، شقَّ عليه أن يراه بهذه الحال وأن يكون لقمة سائغة للظروف القاهرة.

### وبين جوانحي وافي أوف

إذا لمح الديار مضي وثابا

فتواصل عبدالعزيز الباطين مع الرجل الأفغاني، وفتح له محلات لبيع الحلويات ليعمل بها هذا الرجل الأفغاني الذي ضاقت به السبل.

مد عبدالعزيز الباطين يد العون للتاجر الأفغاني وهو لا يريد منه جزاءً ولا شكوراً، مد يد العون له وفاءً للعلاقة التي نشأت بينهما، وقد اشترط عبدالعزيز الباطين على التاجر الأفغاني أن يتفرغ ولده الصغير للدراسة.

تحسنت أحوال التاجر الأفغاني وابتسمت له الدنيا بعد عبوسها، واستطاع أن يقف على قدميه من جديد، وأما الولد الصغير فأكمل دراسته في مدارس الكويت ثم سافر إلى إحدى كليات الطب في تركيا، تخرج ورجع إلى الكويت وعمل طبيباً في أحد مستشفياتها. وهكذا عم الخير الولد والوالد وأسرتهما.

وكلُّ أخٍ يقول: «أنا وفِيٌّ»

ولكنْ ليسْ يفعلْ ما يقولْ

سوى خِلِّ لهُ حسبْ ودينْ

فذاك لما يقولْ هو الفعولْ

أينما يتجه عبدالعزيز البابطين تجد الوفاء يسير معه، كغمامة تظله. فهذا هو  
يتبرع ببناء مركز طبي في روضة سدير،<sup>(1)</sup> المدينة التي له فيها كثير من الأقارب.

إنَّ الوفاءَ على الكريمِ فريضةٌ  
واللؤمُ مقرونٌ بذِي الإخلافِ  
وترى الكريمَ لمن يعاشرُ منصفًا  
وترى اللئيمَ مُجانِبَ الإنصافِ

☆☆☆☆

لا يقتصر معنى الوفاء لدى عبدالعزيز البابطين على الوفاء للأشخاص  
فحسب، بل يمتد ليشمل الوفاء للقيم وللمبادئ وللقضايا. ففي منقبة يحق لها أن  
تكتب بماء الذهب على الهدب، في عام 2007م تعاني مكتبة الربيعان في الكويت،  
وهي مكتبة ودار توزيع ونشر، من خسائر مالية فادحة،<sup>(2)</sup> مما حدا بصاحب المكتبة  
الأستاذ يحيى الربيعان، رحمه الله تعالى، أن يعلن عزمه على إغلاق المكتبة نظرًا  
لعزوف الناس عن شراء الكتب.

تحدثني الأستاذة فجر يحيى الربيعان، وهي ابنة صاحب مكتبة الربيعان، أن  
عبدالعزیز البابطين علم بهذا النبأ، فإذا به يبادر عملياً بإنقاذ مكتبة الربيعان من  
الخسارة وشبح الإغلاق النهائي، ويشتري من المكتبة مئة ألف كتاب، تم توزيع آلاف  
منها على مكتبات المدارس بمراحلها المختلفة ومكتبات المراكز الثقافية والمكتبات  
العامة داخل الكويت وخارجها، وإهداء عشرة آلاف كتاب للمكتبة الوطنية في  
الجمهورية اللبنانية، وستة عشر ألف كتاب لمكتبة الجزائر الوطنية وعشرة آلاف  
كتاب للمكتبات العامة في العراق.

(1) روضة سدير @16 1/2023/12/sudayr1.

منصة إكس. <https://twitter.com/sudayr1/status/1735970634042069492/photo/1>

(2) تقرير كونا. مكتبة البابطين تشتري 100 ألف كتاب من شركة الربيعان. 2007/3/24.

<https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=966298&language=ar>

كان ما قام به عبدالعزيز الباطين بمثابة طوق النجاة لمكتبة الربيعان. هكذا كان عبدالعزيز الباطين وفيًا للكتاب والقراءة والثقافة، كان يرى أن المكتبات أوعية للكتب ومنارات ثقافية، فيهب مسرعًا لنجدتها.

جاءتْ سَحَابُ يَمِينِ الْبَابِطِينِ عَطَا  
ءُ، رَبِّ جُدْ رَحْمَةً تَغْشَاهُ فِي الْجَدِثِ

☆☆☆☆

**من تواضع لله رفعه:**

كان عبدالعزيز الباطين من أكثر الناس تواضعا. وقد كان، على الرغم مما أفاء الله به عليه من الثراء والجاه واستقبال الملوك والأمراء له، يخفض جناحه لمن حوله ولا يمشي في الأرض مرحًا، إذا التقيت به، فإنه يصافحك مقبلا عليك بوجهه وبصره وسمعه، يسألك عن حالك وحال أقربائك وحال من تَعُولُهُم، يحييك ويدعو لك بالخير.

تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ  
على صفحات الماء وهو رفيعُ

إن من تواضع لله رفعه، وأعلى قدره. ولا يرى المرءُ عبدالعزيز الباطين إلا ويرى التواضع وشاحًا يزين كل منهما الآخر، متعانقين عناق اللام للألف. يحدثني العم يوسف الراشد أنه التقى بعبدالعزيز الباطين في أكثر من ديوانية بمناسبة مختلفة، كان يجلس حيثما توافر مكان جلوس مناسب، لا يخصص لنفسه مكانًا يميزه عن بقية الجالسين، وكان يشارك الناس أفراحهم وأتراحهم، يعزي ويهنئ ويزور ويتفقد الأحوال.

سُئِلَ عبدالعزيز الباطين يومًا ما: كيف تنجح في الجمع بين إدارة أعمالك التجارية والأدبية والإنسانية والتنمية في وقت واحد؟ أجاب: «أنا لا أقوم بكل

هذه الأعمال بشكل مباشر، ففي عملي التجاري يساعدي إخوتي وأولادي، وفي عملي الثقافي يساعدي كل الشعراء والمثقفين العرب. ولم نتصل قط بشاعر أو أديب وطلبنا منه المشاركة إلا ويلبي، بل إن بعضهم لا يأخذ أجرًا على ما يقوم به، لثقتهم بمؤسسة البابطين وأهدافها الثقافية». إنها إجابة معبقة بعطر التواضع. فعلى الرغم من أنه رجل عصامي بنى نفسه بنفسه إلا أنه لا ينسب النجاح لذاته، وإنما ينسبه لمن يعمل معه ويشركهم جميعًا فيه وكأنه صاحب دور صغير غير جدير بالذكر.

عليك سلام الله منّي تحيةً  
ومن كلّ غيثٍ صادق البرق والرعد

☆☆☆☆

في عام 2022م تجمع إحدى ليالي الشتاء الجميلة إبراهيم الطيرري مع عبدالعزيز البابطين، فيثني إبراهيم الطيرري على نجاح مشاريع عبدالعزيز البابطين الثقافية والتجارية على مختلف الأصعدة، فيجيبه عبدالعزيز البابطين قائلاً: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى»<sup>(1)</sup>. إن هذا التواضع سمة بارزة في عبدالعزيز البابطين، واعتادت نفسه الكبيرة على خصلة التواضع قولاً وفعلاً:

وإنّ كريم الأصل كالغصن كلما  
تحمل أثماراً تواضع وانحنى

لقد بلغ عبدالعزيز البابطين في التواضع الغاية، وحمل في ميدانه الرأية، فكسب قلب الصغير والكبير والقريب والغريب. يحدثنا الأستاذ فيصل بن خزيم العنزي عن موقف جمعه بعبدالعزیز البابطين في مبنى السفارة الأمريكية في احتفال

(1) سورة الأنفال، الآية: 17.

يقام في رحابها.<sup>(1)</sup> دخل عبدالعزيز الباطين ولم يكن يعرف أين السفير الأمريكي تحديداً، فتوجه إلى أحد الحاضرين، وكان هو الأستاذ فيصل، وسأله عن السفير الأمريكي، فدلّه عليه وحدده له من بين الموجودين. توجه عبدالعزيز الباطين إلى السفير الأمريكي، وجلس معه ما شاء الله له أن يجلس. وقبل أن يغادر عبدالعزيز الباطين الاحتفال بحث عن الأستاذ فيصل ثم أقبل عليه يصافحه ويشكره شكراً خاصاً. يقول الأستاذ فيصل: «حرص عبدالعزيز الباطين على شكري رغم أن فعلي بسيط جداً ولكنه رحمه الله كان متواضعاً وكبيراً ونبيلاً».

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً  
فشانك اقتراباً وارتفاعاً  
كذاك الشمس تبعد أن تسامى  
ويدنو الضوء منها والشعاع

☆☆☆☆

يحدثني الدكتور عبدالله نور العتيبي أنه كان في ليلة من الليالي في عام 2015م جالساً في مكتبة الباطين للشعر العربي ممسكاً ببعض الكتب يبحث فيها ويجمع المعلومات، وقد كان الدكتور عبدالله آنذاك طالباً في مرحلة الدكتوراه. وقد لاحظ حينئذ دخول عبدالعزيز الباطين من الباب الرئيسي وبصحبه مجموعة من الموظفين، وتوجهوا جميعاً إلى مكتبه في الطابق العلوي. وبعد مرور ساعة، إذا بأحد الموظفين ينزل من الطابق العلوي ويدعو رواد المكتبة فرداً فرداً من دون استثناء أحد إلى الصعود إلى الطابق العلوي لتناول وجبة العشاء بدعوة شخصية من عبدالعزيز الباطين.

سقى غيث السما عبد العزيز  
بقبر ضم معروف السجايا

☆☆☆☆

(1) برجس محمد البرجس [11]. 15@aboghazi11. 2023/12/1735581874293031179?s=20 منصة إكس. <https://twitter.com/aboghazi11/status/1735581874293031179?s=20>

إذا كان الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه عسيراً على بعض النفوس، فإنه ليس كذلك على النفوس الكبيرة، بل هو دليل على تواضع الإنسان وإنصافه وبلوغه أعلى مراتب محاسن السجايا والانسجام مع الذات والمجتمع.

وإذا الأخلاقُ كانتُ سُلماً

نالَتِ النجمَ يَدُ الملتَمِسِ

أقام عبدالعزيز الباطين إحدى الاحتفاليات الشعرية بمدينة دبي في الإمارات العربية المتحدة،<sup>(1)</sup> وكانت الاحتفالية تحت رعاية سمو الشيخ محمد بن راشد وحضوره. وفي لحظات توديع عبدالعزيز الباطين لسمو الشيخ محمد بن راشد، خرجت امرأة بشكل مفاجئ وقاطعت لحظات التوديع وقرأت قصيدة لسمو الشيخ محمد بن راشد. استمع سمو الشيخ للقصيدة ثم غادر بعد أن ودعه عبدالعزيز الباطين.

بعد ذلك الموقف الذي لم يكن في الحسبان والذي يخالف التقاليد المرعية، ركب عبدالعزيز الباطين مصعد الفندق وكان ممن ركب في المصعد نفسه امرأة ظن عبدالعزيز الباطين أنها هي تلك المرأة التي قاطعت لحظات التوديع، فأخذ عبدالعزيز الباطين يعاتبها على ما بدر منها. واعترت المرأة علامات الخجل والاستغراب، فهي لا تعرف الذنب الذي بدر منها. ثم إنها نزلت من المصعد إلى غرفتها في الطابق الخامس، وأكمل المصعد الصعود بعبدالعزيز الباطين ومن معه إلى الطابق الحادي والعشرين، فقال له بعض مرافقيه: «إذا كنت تعتقد أن هذه المرأة هي التي قاطعت لحظات توديع سمو الشيخ محمد بن راشد، فالأمر ليس كما تظن، إن هذه امرأة مختلفة، إنها الشاعرة روضة الحاج المعروفة». وهنا شعر عبدالعزيز الباطين بتأنيب الضمير، وضاحت عليه الأرض بما رحبت، إذ كيف لم يدرك أنها روضة الحاج، وهو يعرفها خير المعرفة ويدعوها إلى حضور كثير من

(1) برنامج من حديث الأدب. إعداد وتقديم عبدالعزيز الباطين، قناة البوادي، الحلقة الخامسة، 2022.

الاحتفاليات والمؤتمرات. حاول عبدالعزيز البابطين بعدئذٍ الاتصال بغرفة الشاعرة روضة الحاج لاسترضائها إلا أنها لم تكن تجيب على الهاتف.

في المساء رآها على مقاعد المسرح في الندوة الشعرية المقامة ضمن جدول الاحتفالية نفسها، فقام من مكانه وتوجه إليها حيث تجلس، واسترضاهما واعتذر لها قائلاً: «يا شاعرتنا الكبيرة، لقد أخطأت، فأرجو قبول اعتذاري». فقالت له: «لكي أرضى، أعطيك قصيدتي هذه وعليك أن ترد على القصيدة بقصيدة». فأعطته ورقة كانت قد كتبت فيها قصيدة تعبر عما أصابها، تقول في بعض أبياتها:

عَاتَبْتَنِي يَا لِقَلْبِي حِينَ قَلْتِ: «لِمَا؟»  
أَحْسَسْتُهُ انشَقَّ ثُمَّ انشَقَّ وانقسمَا  
وطار كالصقرٍ مفزوعًا ومرتبكًا  
يغالبُ الدمعَ والتجريحَ والألمَا  
ماذا تغيّر يا مولاي أين «هَلا»  
تقولها لي بشوشِ الوجهِ مبتسما

أخذ عبدالعزيز البابطين الورقة بصدر رحب ووجه مبتسم، احتفظ بها في جيبه، ثم لبى طلبها ونظم قصيدة استرضاء يقول فيها:

تحدّثتُ بالآلي عندما نطقْتُ  
وبالروائعِ لمّا أمسكتُ قلمًا  
بدائعُ من فنون الشعر قد سكنتُ  
قلوبنا وسناها أيقظُ الهَمَّما  
كم أنجدتني بمدحٍ يستطابُ لها  
مواهبُ حققتُ ما كان لي حلما

فتقع القصيدة على قلب روضة الحاج موقع البلسم، فرحت بالقصيدة وشفقت بيديها سعيدة بها مبتهجة، وسألها عبدالعزيز البابطين: «هل رضيت الآن؟» فقالت: «بلا شك، وشكرًا لهذه القصيدة».

## حسن المعشر ولطافة المجلس:

كان عبدالعزيز الباطين سمحاً مع الصغير والكبير، مخموم القلب مع القاصي والداني. جاءه في مساء يوم من أيام شهر مايو 2001م صديقه الشاعر يعقوب السبيعي<sup>(1)</sup> وأعطاه قصاصة ورقية مكتوباً عليها بيت من الشعر:

تأتي وتذهبُ لا شوقاً ولا ملأ

ولستَ تقبلُ لا لوماً ولا عدلاً

أعطاه القصاصة وقال له: «أكمل هذا البيت وأجزه ليكون قصيدة». وبعد أسبوع رجع يعقوب السبيعي إلى عبدالعزيز الباطين، فإذا به أكمل القصيدة وكتبها على ورقة، وأعطى عبدالعزيز الباطين تلك الورقة ليعقوب السبيعي.

قرأ يعقوب السبيعي القصيدة واستحسنها، فطلب عبدالعزيز الباطين من صديقه أن يعيد له الورقة لأنها الورقة الوحيدة التي كتب عليها قصيدته وليس لديه نسخة أخرى منها، فرفض الصديق إعادتها وقال: «قصيدتك من ممتلكاتي الآن لأنني أنا من استشرت قريحتك الشعرية بالبيت والقصاصة التي أعطيتك إياها الأسبوع الماضي». فضحك عبدالعزيز الباطين، وتقبل ما قاله صديقه يعقوب السبيعي بنفس طيبة، ووعدته بأنه سيكتب قصيدة أخرى في الأسبوع القادم.

وبعد أسبوع كتب عبدالعزيز الباطين قصيدة جديدة يكمل بها ذلك البيت

اليتميم قائلاً:

تأتي وتذهبُ لا شوقاً ولا ملأ

ولستَ تقبلُ لا لوماً ولا عدلاً

كطائرٍ بات لا يهدأ على فئ

تراه بين الفضا والغابٍ منتقلاً

☆☆☆☆

(1) السابق.

كان عبدالعزيز الباطين يحافظ على صلواته الخمس مع الجماعة أينما كان، حريصاً على زيارة بيت الله الحرام وأداء العمرة لا سيما في شهر رمضان، كان عبدالعزيز الباطين يؤمن أن من أراد الله به خيراً استعمله في العمل الصالح، وأن هذه الدنيا ليست إلا دار ممر لا مستقر، وكان عندما يثني امرؤ على نجاحه وإنجازاته يقول: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَكَانَ اللَّهُ رَمَىٰ»<sup>(1)</sup>. كان يردد كثيراً أن سر النجاح يكمن في توفيق الله، فالله يهيئ الظروف لمن يشاء، وعلى الإنسان أن يسعى في مناكب الأرض ويبذل الأسباب.

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى

فأول ما يجني عليه اجتهاده

لقد كان عبدالعزيز الباطين جميل المعشر لطيف الحديث، يستقبل ضيوفه ويقدم المأدبة لهم ويفرح باستقبالهم، إذا صافح إنساناً فإنه يقبل عليه بوجهه وبصره وسمعه، يعيره انتباهه، ويسأله عن حاله، كأن كل حواسه تصافحه، يُحييه ويُحييه بحفاوة الترحيب. وكان عبدالعزيز الباطين يتمتع بروح الدعابة التي لا يشوبها كذب أو إسفاف أو إساءة للآخر، فلا يتنازل عن كريم الأخلاق ومحاسنها وإن كان مازحاً.

وليس بعامرٍ بنيان قوم

إذا أخلاقهم كانت خرابا

فعلى الرغم من جدولته اليومي المليء بالعمل الجاد والمتابعة الدقيقة، إلا أن الأرواح تأنس بالجلوس معه والاستماع إلى حديثه الذي تتخلله الفكاهة، فتجذب إليه الأذان ويهفو إليه الوجدان. وسئل يوماً عن رأيه في مقولة «يعيش الأديب فقيراً ويموت فقيراً»، فقال بابتسامة مضيئة صادقة: «نعم، هذه حقيقة، ولكن لكل قاعدة شواذ، وأنا من شواذ هذه القاعدة». ثم أعقبها بضحكة مبهجة. وفي سياق آخر،

(1) سورة الأنفال، الآية: 17.

يُسأل عبدالعزيز البابطين في إحدى المقابلات التلفزيونية عن السنة التي وُلِدَ فيها (وهو مولود في سنة 1936م)، فيقول: «لقد وُلِدت عام 1963م، إلا أن موظف التسجيل قد أخطأ في تدوين سنة ميلادي في السجلات الرسمية وعكس آخر رقمين فكتب 1936م بدلا من 1963م».

لا تخلو أحاديث عبدالعزيز البابطين من روح المرح، فهي أحاديث تخفف عن الجالسين رحلة يومهم الطويل الشاق، إنها أحاديث فيها ترويح للنفس ولا يملها السامعون من دون استخفاف بالعقول والخلق الرفيع. يروي بعض ذكرياته للجالسين معه فيستطرد في ثايا حديثه ليقول: (1) «وأنا، كما تعلمون، عمري الآن بلغ خمسين سنة». ثم يضحك ويضحك الجميع، وكان قد بلغ عمره أكثر من ذلك بكثير.

سَقَى اللّهُ بِسْمَةِ ذَاكَ الفَمِ  
تَمَسُّ الجَنَانُ كَمَا البَلَسَمِ

فقد كان عبدالعزيز البابطين لطيف المعشر، وكان حديثه مثل ريا الخزامى، سعيداً مسعداً، فاللهم أسعدّه بجوارك، وأكرمّه بدارك، واجعله عندك من أصحاب الوجوه المسفرة، الضاحكة المستبشرة.

☆☆☆☆

### قبلتان من تركمانستان:

إن رجلاً يتحلى بما تحلى به عبدالعزيز البابطين من شمائل رفيعة وسجايا كريمة، مآثره في ميادين الخير والعطاء والعلم كالجبال الشاهقة، لجديرٌ بأن يحبه القريب والغريب والأمير والخفير والشاب والشيخ.

سافر ابنه سعود يوماً ما إلى دولة تركمانستان مع وفد يمثل دولة الكويت. التقى الرئيس التركمانستاني بالوفد الكويتي، وعندما طُرق مسامعه الاسم الكامل

(1) برنامج من حديث الأدب. إعداد وتقديم عبدالعزيز البابطين، قناة البوادي، الحلقة الثانية، 2022.

لسعود، استفسر منه ما إذا كان والده هو «عبدالعزیز الباطین»، فأجاب سعود بالإيجاب، فأقبل علیه الرئيس التركمانستاني وذكر له فضل عبدالعزیز الباطین في تعليم الطلبة، ثم قبله قبلتين على وجنتيه قائلاً: «قبلة لك وقبلة لوالدك». ثم أقبل مستشار الرئيس وقال لسعود: «وأنا درست أربعة عشر عاماً على حساب والدك عبدالعزیز الباطین». هي البذور التي كان يغرسها عبدالعزیز الباطین أينما ذهب واتجه، هذه البذور الصغيرة تنمو وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. يحملون له الحب الذي لا نظير له، إنه حبٌّ في الله لأيديه البيضاء، فيحملون كلَّ رسولٍ مشاعرهم لعلها تصل إليه.

يا ریحُ ويحكِ بلّغي تسليماً  
مَنْ ليسَ كفيلاً له تسليمٌ  
مُرِّي بهِ وتعلّقي بثيابه  
ليكونَ فيك من الحبيبِ نسيماً

\*\*\*\*

## حب الوطن

كان عبدالعزيز الباطين يوصي الجميع ويحثهم على حب أوطانهم، وكان هو نبراساً يستضاء به وقدوة يُقتدى بها في حب وطنه الكويت. كان يرى أن محبة الوطن واجب إنساني وشرعي، ليس قابلاً للنقاش.

موطنُ الإنسانِ أمُّ فإذا

عقَّه الإنسانُ يوماً عقَّ أمُّه

لم يكن حب الوطن عند عبدالعزيز الباطين بالأقوال فحسب، وإنما كان حباً تترجمه الأفعال، كان حباً نراه ملموساً مشاهداً على أرض الواقع.

بلادي هواها في لساني وفي فمي

يمجِّدُها قلبي ويدعو لها فمي

ولا خيرَ في مَنْ لا يحبُّ بلادهُ

ولا في حليفِ الحُبِّ إن لم يتيمِّمِ

☆☆☆☆

قال سمو أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح لعبدالعزیز الباطين<sup>(1)</sup> يوماً ما: «إن الأعمال التي تقوم بها يا عبدالعزيز لا تقل أهمية عن أعمال جميع سفرائنا في الخارج بل تتفوق عليها». ويعلق عبدالعزيز الباطين قائلاً: «إن هذه الكلمات هي أكبر محفز لي للعمل لصالح ديننا ولصالح عروبتنا ولصالح بلدنا». وهكذا كان عبدالعزيز الباطين يضع وطنه نصب عينيه ليشركه معه في كل إنجاز.

(1) برنامج من حديث الأدب، إعداد وتقديم عبدالعزيز الباطين، قناة البوادي، الحلقة الثانية، 2022.

## بلادي أحببك فوق الظنون

### وأشددو بحببك في كل نادي

كان عبدالعزيز البابطين لا ينسى أبناء وطنه في حله وترحاله، حريصاً على أن يكون سبباً في تفريج كربة أو إزالة عائق. كان في لقاء مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز،<sup>(1)</sup> وكان آنذاك ولي العهد، وقد أثنى الملك عبدالله كثيراً على جهود عبدالعزيز البابطين. وفي ذلك اللقاء لم ينس عبدالعزيز البابطين أبناء وطنه، وبيّن لجلالة الملك بطريقة لبقة كعادته أن المسافرين بسياراتهم براً من الكويت للرياض، يشتكون من أن طريق «أبو حدرية» يكون في جزء كبير منه حارة واحدة، الأمر الذي سبب حوادث كثيرة.

وفعلًا استطاع أن يوصل صوت سالكى هذا الطريق والمسافرين عليه. وبعد أقل من سنة شرعت الأعمال في هذا الطريق لتحويله إلى طريق سريع من حارتين منفصلتين.

وفي موقف آخر،<sup>(2)</sup> تجمعته إحدى المناسبات بلقاء الرئيس التونسي، فيتطرق من ضمن الأحاديث إلى التأشيرة التونسية المفروضة على مواطني دولة الكويت ودول الخليج، ويقترح عبدالعزيز البابطين إلغائها. ويؤتي هذا الحديث ثمرته، ويوافق الرئيس التونسي على الإلغاء، وما زال مواطنو دول الخليج العربي يجنون تلك الثمار.



لقد كان عبدالعزيز البابطين وفياً لوطنه الكويت، يحرص على أن يقرن أعماله الخيرية باسم الكويت. يتبرع ببناء المدارس في أرجاء المعمورة شرقاً وغرباً ويحرص على تسميتها باسم وطنه الكويت ورموزه، ففي الإسكندرية يبني ثانوية الكويت، وفي

(1) برنامج الكويت تقول شكراً، إعداد فالح العنزي، إنتاج شركة ابن فرناس للإنتاج الفني، الحلقة التاسعة.  
(2) برنامج نوافذ أدبية. إعداد وتقديم عيسى الكفيضة، قناة تلفزيون الكويت، 2017.

المغرب بيني ثانوية الأخوة الكويتية المغربية، وفي القاهرة بيني ثانوية الشيخ جابر الأحمد الصباح، وفي منغوليا بيني ثانوية الشيخ صباح الأحمد الصباح، وبينني عدداً من المدارس تحمل اسم «مدرسة الكويت» في جمهورية قرغيزستان وفي جمهورية مالي وفي جمهورية باكستان وجورجيا. وإذا سئل عن سبب تسمية تلك الأعمال بالكويت ورموزها، يقول: «الكويت وطني».

### إذا عظم البلاد بنوها

#### أنزلتهم منازل الإجلال



يسجل عبدالعزيز البابطين موقفاً وطنياً آخر على صفحات التاريخ. بعد تحرير الكويت من الغزو العراقي، يرجع سمو أمير الكويت آنذاك الشيخ جابر الأحمد الصباح إلى أرض الكويت في عام 1991م، وكان التدمير قد نال من قصره. ففتحت بيوت الكويت أبوابها لاستضافة أميرها، فيختار سمو الأمير بيت عبدالعزيز البابطين وديوانه للإقامة فيه لثلاثة وسبعين يوماً إلى أن يتم تجهيز قصر سموه في منطقة دسمان.

يذكر عبدالعزيز البابطين هذا الحدث كثيراً، وكلما ذكره قال: (1) «وهذا تشریف لأهل الكويت جميعاً وليس لأسرتي فحسب». وتدل كلمات عبدالعزيز البابطين هذه على سجية من سجايه النبيلة، ففي كل إنجازاته العظيمة تذوب ذاته وتتصهر روحه بروح الجماعة والفريق الذي حوله، تأتي كلماته هذه معطرة بعبق التواضع وشذاه، ويا له من خلق نبيل.

والحق أن عبدالعزيز البابطين لم يكتفِ بأن فتح بيته وديوانه لسمو الأمير آنذاك، وإنما جعل كل ما أوتي رهن إشارة سمو الأمير، بل إن عبدالعزيز البابطين كان يحرص في تلك الفترة أن يبقى قدر الإمكان خارج الكويت حتى لا يشعر

(1) برنامج مع بوشعيل. إعداد وتقديم نبيل شعيل، قناة تلفزيون الراي، الموسم الثاني، 2022.

سمو الأمير أن عبدالعزيز الباطين قد يكون بحاجة لاستخدام ديوانه وبيته. إن  
عبدالعزیز الباطين يراعي رقيق المشاعر ودقتها.

سموُ في الطبائع والسجايا

هنيئاً للعلا عبد العزيز

وكان سمو الأمير قد نظم بيتين من الشعر أثناء إقامته في بيت عبدالعزيز  
الباطين يقول فيهما:

الحبُّ ليس بوصولٍ نرتجيه معاً

لكنه في حنايا الصدر يرتكنُ

والمرءُ يحيا لمن أعطى سرائره

وكيف نحن وفيما بيننا لبُّ

فيحتفي عبدالعزيز الباطين بهذين البيتين احتفاءً كبيراً، فيكتبان في لوحة  
فاخرة بخط بديع، يحتفي بهذين البيتين احتفاءً خاصاً، يحتفي بهما احتفاءً رفيعاً  
لرفعة قائلهما، فإنه رمز الوطن الذي إليه ينتمي وإياه يحب. غادر سمو الأمير ديوان  
عبدالعزیز الباطين منذ سنوات طويلة مضت، بل إنه غادر دنيانا إلى جوار ربه،  
غير أن أبيات شعره ما زالت بلوحة معلقة على جدران ديوان عبدالعزيز الباطين  
شاهدةً على طيب إقامة سمو الأمير تحت سقفه، وشاهدةً على أن عبدالعزيز  
الباطين قد أكرم ضيفه وأحسن وفادته. فاللهم أكرم عبدك المضيف عبدالعزيز  
الباطين فإنه بجوارك، وأحسن نزله، ووسع مدخله.

ترثيك يا عبد العزيز ما أثر

أسمى الخصال أعزها حبُّ الوطن

ومنحت قلبك قبل دارك جابراً

رمز البلاد أميرها من دون من

كان عبدالعزيز الباطين متفانيًا في حب وطنه، تجمعه بحكامه علاقة مودة وولاء وانتماء. يذكر عبدالعزيز الباطين أن سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح تكفل بعمل خيري، وقال لعبدالعزيز الباطين: «يا عبدالعزيز، لا تخبر أحدًا أنني من تكفل به، وإنما إذا سألك الناس، فأخبرهم أنك أنت من قمت به». فقال عبدالعزيز الباطين: «كيف ذلك يا سمو الأمير؟ إنما ينسب الفضل لأهله». وحفظ عبدالعزيز الباطين السر لسمو الأمير الراحل، وكان يروي عبدالعزيز الباطين هذه الحادثة من دون أن يذكر العمل الخيري الذي قام به سمو الشيخ جابر.

صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَتِيَةٍ  
وَسَقَى عِظَامَهُمُ الْغَمَامُ الْمَسْبِلُ

\*\*\*\*

## عبدالعزيز سعود البابطين.. المربي الموجه

لعبدالعزيز البابطين خمسة أولاد وابنتان، يصفهم بأنهم على خلق رفيع وتواضع جم. ولا عجب في ذلك، فمن يزرع الخير يحصد ما يسر به، ومن غرس الزهور لا يأتيه منها إلا أطيب ريح.

هي الأخلاق تنبت كالنبات  
إذا سُقِيَتْ بماء المكرمات  
تقوم إذا تعهدتها المربي  
على ساق الفضيلة مُثمِرات  
وتسمو للمكارم باتساق  
كما اتسقت أنابيب القناة  
وتنعش من صميم المجد روحا  
بأزهار لها مُتَضَوِّعات  
وليس النبات ينبت في جنان  
كمثل النبات ينبت في القلاة

كان يدرك عبدالعزيز البابطين أن بناء شخصية الابن ومهاراته وعلمه وعمله الميداني هو الثراء الحقيقي، ويحث أولاده على محاسن الأخلاق، وعلى إيفاء الأجير أجره قبل أن يجف عرقه، وإعطاء أصحاب الحقوق حقوقهم من دون تسويق وتأخير وأن لا يظلموهم فتيلًا. وقد كان عبدالعزيز البابطين نبراسًا يضيء في جبين الخلق الرفيع، وقدوة عملية يرون شمائله الكريمة ومناقبه العديدة.



## عوْدُ بنيكُ على الآدابِ في الصغرِ كيما تقرّبهم عيناك في الكبرِ



كان عبدالعزيز الباطين حريصاً على غرس حب القراءة في قلوب أبنائه، وكان يوصي الآباء كذلك بضرورة تشجيع أولادهم على القراءة، يؤمن بأن القراءة من أهم الروافد التي تغذي العقل وتنميّه، يقول ضارباً المثل بنفسه: (1) «أنا لم أكمل دراستي، ولكن قراءتي الكثيرة جعلت لدي معلومات ومعرفة أفادتني بحياتي العملية والثقافية أيضاً، وأوصلتني إلى ما وصلت إليه الآن في الساحة الثقافية، لم أكن أتصور أنني سأقف أمام المنبر وأقرأ قصيدة أو أقول كلاماً ارتجالياً، لم يدر هذا في خلدي، ولكن بفضل الله ثم بفضل القراءة المستمرة منذ الطفولة إلى يومنا هذا أصبحت ذا قدم راسخة في ذلك. فأرجو من أولياء الأمور أن يهتموا بقراءة أبنائهم، إذ القراءة هي السبيل الوحيد لنشأة الصغير نشأة طبيعية رائعة بين مجتمعه وأقرانه».

### فإنّما مثلُ الآدابِ تجمُعُها

#### في عُنفوانِ الصِّبا كالنقشِ في الحجرِ

وقد كان عبدالعزيز الباطين لا يخلد إلى النوم إلا بعد أن يقرأ من كتاب، (2) فالقراءة قبيل النوم عادة من عاداته يمارسها منذ أن كان طفلاً صغيراً إلى سنوات حياته الأخيرة، ينهل من العلوم والمعارف.

### يدعو إلى العلمِ الشريفِ وعندهُ

#### أنّ العلومَ دعائمُ العُمُرانِ

كان عبدالعزيز الباطين يحرص أن ينشأ أولاده وهم يعرفون قيمة الدرهم والدينار وأن الأموال لا تتحقق إلا بالعمل الجاد. ها هو عبدالعزيز الباطين

(1) برنامج من حديث الأدب. إعداد وتقديم عبدالعزيز الباطين، قناة البوادي، الحلقة الثانية، 2022.  
(2) السابق.



يرسل ولده سعود إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمدة سبع سنوات ليعمل ويكتسب مهارات العمل، أرسله هناك فعمل في توزيع البضائع على شاحنة توصيل يقودها. وعندما سئل عبدالعزيز الباطين: «لماذا جعلت سعود، وهو ولدك، يعمل سائقاً لشاحنة توزيع بضائع في أمريكا؟» أجاب بلا تردد: «لكي يعرف قيمة المال وقيمة الجهد المبذول». وبعد سبع سنوات، رجع سعود إلى وطنه الكويت وتوجه إلى والده عبدالعزيز الباطين وطلب منه أن يعمل معه، فقال الأب: «لا، لم يحن الوقت إلى الآن، وإنما اذهب واعمل في أحد البنوك المصرفية». استجاب سعود لأمر والده، وعمل في أحد البنوك المصرفية في الكويت، منتقلاً من قسم إلى آخر لكي يستوعب عن كثب طبيعة العمل البنكي. وبعد ثلاثة أعوام ونصف رجع سعود إلى أبيه ليعمل معه بعد أن نفذ المطلوب، فقال عبدالعزيز الباطين لولده سعود: «لا، لم يحن الوقت إلى الآن لكي تعمل معي مباشرة، ولكن ستكون مساعد مدير مكتبي».

### لكل شيءٍ في الحياةٍ وقتهُ

#### وغايةُ المستعجلينَ فوتهُ

قال سعود لوالده: «سمعا وطاعة». وبعد ذلك عيَّنه مديراً لمكتبه لمدة شهر. وبعد ذلك كله قال سعود لوالده عبدالعزيز الباطين: «هل أنا مؤهل الآن للعمل معك؟» فقال عبدالعزيز الباطين: «لا، لم يحن الوقت إلى الآن، فعليك أن تعمل عاملاً في مكتبي فتجلب لي ولضيوف مكتبي الشاي والماء». وحينما سأله الناس عن السبب، قال: «لكي يعرف ولدي التواضع وقيمه، ولكي يعرف أن لكل موظف، صغيراً كان أو كبيراً، دوراً مهماً في نجاح العمل».

وبعدئذ يسأل سعود والده عبدالعزيز الباطين: «هل حان الوقت لكي أعمل معك؟» فقال: «لا، لم يحن الوقت، وإنما أريدك أن تكون مراسلاً على قدميك تنتقل من مكان إلى آخر تجمع لي بريدي اليومي». وهكذا يصقل عبدالعزيز الباطين

مهارات ولده وشكيمته ويدخله مدرسة الحياة ليختلط بمختلف الدرجات الوظيفية،  
ويعرف مهامها ويدرك أن فريق العمل هو سر النجاح التجاري.

وهذه ليست إلا غيضاً من فيضٍ وقطرةً من بحرٍ في حياة عبدالعزيز الباطين  
الأب الموجه المرابي، يربي أولاده على الاجتهاد والتواضع وتقدير جهود الآخرين  
ومحاسن الأخلاق.

المجدُ والشرفُ الرفيعُ صحيفةُ  
جُعِلَتْ لها الأخلاقُ كالعنوانِ

\*\*\*\*

## البواكير والنشأة والتكوين

ولد عبدالعزيز الباطين في عام 1935م. تتجلى في حياته بركة دعاء الأم لأولادها. فقد كان باراً بوالديه، وكانت أمه تنتقي له الدعاء، كانت تكرر على مسامعه كثيراً هذا الدعاء «اللَّهُ يَشْهَرُ بِنَصْرِكَ»، كان يطرق هذا الدعاء مسامعه منذ نعومة أظفاره، وما زالت أمه تكرر عليه هذا الدعاء كلما أشرقت شمس وغربت إلى أن انتقلت روحها إلى بارئها.

بِفَضْلِكَ أَمِّي تَزُولُ الصَّعَابُ

وَدَعَاكَ أَمِّي تَضِيءُ الطَّرِيقُ

إنه دعاء رسخ في ذاكرة عبدالعزيز الباطين طوال حياته، يشاهد تجلياته حاضرة ملموسة أمام ناظريه وبين يديه، وكان يرفع أكف الشكر لله كثيراً أن حقق دعاء والدته وجعله سببا لازدهار الثقافة العربية وعالميتها.

وَالنَّاجِحُونَ لَهُمْ أُمَّ تَوَازَرُهُمْ

دَعَاؤُهَا فِي مَسَارِ الدَّرْبِ تَتَضَخُّ

إِنِّي أَحَارِبُ أَيَّامِي بِوَالِدَةٍ

تَدْعُو فَيَزْهَرُ فِي أَيَّامِي الْفَرْخُ

يحدثنا عبدالعزيز الباطين<sup>(1)</sup> عن والدته، ويخبرنا أنها كانت تكلمه كثيراً، وهو صغير ابن ست سنوات تقريباً، عن عم والدها الشاعر محمد بن لعبون بكل حب وفخر، وقد زرعت في قلبه حبه وحب شعره وحب الشعر بشكل عام.

الْأُمَّ أَسْتَاذُ الْأَسَاتِذَةِ الْأَلَى

شَغَلْتُ مَا تَرَاهُمْ مَدَى الْأَفَاقِ

☆☆☆☆

(1) برنامج من حديث الأدب. إعداد وتقديم عبدالعزيز الباطين، قناة البوادي، الحلقة الثانية، 2022.

ترعرع عبدالعزيز الباطين في حي المرقاب وحي القبلة (الجبلية) في الكويت، وقد نشأ في بيت محاط بالعوائل الكويتية كعائلة الهندي، وكان المسجد القريب من بيتهم مسجد الحمد .

كان عبدالعزيز الباطين في صغره، وهو ابن أحد عشر عاما، يستقبل ضيوف أبيه وأخيه الأكبر عبداللطيف عندما يزورونهم في الديوانية، ويقدم لهم الضيافة مثل الشاي والماء والقهوة<sup>(1)</sup> كان من أولئك الضيوف شعراء، وكان عبدالعزيز الباطين ينصت إلى أحاديثهم وقصائدهم إنصاتاً بالأذن والعقل وبالروح والجسد . كان شديد الإعجاب بالشعراء، يرى أنهم خَلَقُ مختلف، خَلَقُ رفيع، ليسوا كبقية البشر. كان يحترم جميع ضيوف أبيه وأخيه غاية الاحترام. أما الشعراء منهم فقد كان يجلبهم ويبجلهم إجلالاً وتبجيلاً لا نظير له .

عاتبه والده ذات يوم لأنه كان ينهض واقفاً على قدميه بمجرد أن تطأ قدم عبداللطيف الشارخ ديوانيتهم، ولم يكن يفعل ذلك إلا لعبداللطيف الشارخ من دون الضيوف، فعاتبه أبوه وقال له: «يا عبدالعزيز، إن أصدقائي سواسية، فما تفعله مع عبداللطيف الشارخ ينبغي أن تفعله مع البقية». فأجاب عبدالعزيز الباطين والده قائلاً: «يا أبي، هذا شاعر، والشاعر لا يقاس بغيره». فأعجب الأب بجواب ابنه واستحسنه قائلاً: «نعم، هو ذلك».



تفتقت قريحة عبدالعزيز الباطين الشعرية وهو في سن الحادية عشرة، وكان لوالده وأخيه عبداللطيف فضل في صقل موهبته الشعرية، فعندما التمسوا مثل عبدالعزيز إلى الشعر قراءةً وكتابةً، زوّدها ببعض الدواوين الشعرية النبطية والفصيحة . وكان عبدالعزيز الباطين يدين لهما بهذا الفضل ويذكره في كل محفل .

لو أنني أنشدت ألف قصيدة

لوجدتها في حقكم لا لن تفي

(1) برنامج الكويت تقول شكراً، إعداد فالح العنزي، إنتاج شركة ابن فرناس للإنتاج الفني، الحلقة التاسعة.

كتب عبدالعزيز الباطين قصيدته الأولى وهو ابن إحدى عشرة سنة. لم تصلنا تلك القصيدة، ولم يحفظها، ولكنه وصف كلماتها بأنها أقرب إلى كلمات اللهجة العامية الداريجة، وقد أرجع السبب في ذلك بكل تواضع إلى أنه لم يكن يمتلك الثروة اللغوية الكبيرة من مفردات الفصحى آنذاك. وقد كان أبوه شاعراً ينظم الشعر العامي. أما أمه،<sup>(1)</sup> فكما ذكرت آنفاً، كانت تحدثه كثيراً في طفولته عن عم والدها الشاعر محمد بن لعبون وشعره. كانت تسقيه الشعر وحب الشعر كل يوم وليلة، فيتغذى عقل عبدالعزيز الباطين وروحه شعراً وثقافةً وثراءً في المحصول اللغوي، ينساب بين جوانحه. وفي سن الرابعة عشرة<sup>(2)</sup> بدأ ينظم الشعر الفصيح. وعندما شب عن الطوق كان يحب مجالسة أترابه مثل عبدالله خلف وسامي الفرج بمجالسات يتبادلون فيها القصائد ويتطارحونها فيما بينهم.

يَنْشَأُ الصَّغِيرُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ

إِن الْعُرُوقَ عَلَيْهَا يَنْبَتُ الشَّجَرُ

لقد كان لهذه البيئة الأدبية التي عاش فيها عبدالعزيز الباطين تأثير كبير على تكوينه الأدبي، في ظل والدين محبين للشعر والعلم وأسرة تقدر العلم والعلماء، طابت أرومتها وعلا فرعها. وكان من المجالس التي يحرص عبدالعزيز الباطين على حضورها مجلسه مع الشاعر سليمان الجارالله، الذي أثمر عن علاقة صداقة وطيدة نشأت بينهما لم تزدد مع السنوات إلا رسوخاً، فاستمرت منذ سنة 1955م إلى أن توفى الله الشاعر سليمان الجارالله سنة 2014م.

لَجَلْسَةٍ مَعَ أَدِيبٍ فِي مُذَاكِرَةٍ

أَنْسَى بِهَا الْهَمَّ أَوْ أُسْتَجَلِبُ الْأَدِيبَا

أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَزَخْرَفَهَا

وَمَلَأَهَا فِضَّةً أَوْ مَلَأَهَا ذَهَبَا

\*\*\*\*

(1) برنامج من حديث الأدب. إعداد وتقديم عبدالعزيز الباطين، قناة البوادي، الحلقة الثانية، 2022.  
(2) السابق.

## الهمة طريق القمة

إن عبدالعزيز الباطين رجل عصامي، لم يولد وفي فمه ملعقة من ذهب. كان لوالده فضل كبير في تنشئته النشأة الصحيحة توجيهاً ونصحاً، كان محفزاً له للعمل الجاد. أما من الناحية المادية، فلم يعطه والده إلا ستين روبية في عام 1955م قائلًا له: «هذه لك، ولا أكثر من ذلك». وعندما توفي والده، لم يرث عبدالعزيز الباطين منه أموالاً تذكر، وإنما ورث منه العزيمة والإصرار والأخلاق الرفيعة والخصال الحميدة وحب العلم والشعر.

زرع الله في قلب عبدالعزيز الباطين حب الكتاب والثقافة منذ نعومة أظفاره. وتشاء الأقدار في شهر أكتوبر من عام 1954م أن يأخذه ناصر الرميح بصحبته إلى خالد الخرايفي وكان في منصب رفيع في وزارة التربية والتعليم (تسمى وزارة المعارف آنذاك)<sup>(1)</sup> وطلب ناصر الرميح من خالد الخرايفي توظيف عبدالعزيز الباطين. فنظر خالد الخرايفي إلى عبدالعزيز الباطين فرأى وجهًا أصفر اللون وجسمًا نحيلًا، فقال خالد الخرايفي لناصر الرميح عن عبدالعزيز الباطين: «هذا مريض عليل شبه ميت، أصفر اللون، غير قادر على العمل». فضحك ناصر الرميح، وقال لخالد الخرايفي: «وظفه في وظيفة لا تتطلب أكثر من ورقة وقلم». فأمسك خالد الخرايفي قصاصة ورقية وكتب فيها: «يُعين عبدالعزيز الباطين أمين مكتبة في ثانوية الشويخ»، ويمضي عليها بتوقيعه.

يأخذ عبدالعزيز الباطين القصاصة ويقرأ المكتوب، فلا يكاد يصدق ناظره فرحًا وسرورًا وهو يقرأ أن مكان الوظيفة في مكتبة.

(1) برنامج مع بوشعيل. إعداد وتقديم نبيل، قناة تلفزيون الراي، الموسم الثاني، 2022.

انظر إلى الأقدار فيها سرُّها

فتقود خطوتنا لخيرٍ نجهلُه

يتجه إلى مقر عمله في ثانوية الشويخ، ويبدأ بتعلم تصنيف ديوي العشري تعلمًا ذاتيًا ويتقنه في غضون شهر واحد، وينجح في ترتيب كتب المكتبة التي بلغت 1800 كتاب. وهكذا أرسله القدر إلى أحب الأماكن لقلبه... إلى المكتبة، ليقضي الساعات والأيام بين كتبها ينهل منها كيفما شاء إلى عام 1957.

كان عبدالعزيز الباطين في سنته الأولى من وظيفة أمين مكتبة لا يدخر شيئًا من راتبه. وكان يقول وهو يستذكر تلك السنة: كان راتبي يضيع على «لا شيء». فكان عبدالعزيز الباطين يذهب إلى «مقهى الكمال» ويدفع الحساب عن بعض المجموعات التي يعرفها. ثم يتجه إلى «مقهى العجمي» ويقوم بالأمر نفسه. ثم إذا أراد العودة إلى منزله، يعود بسيارة أجرة، بدلًا من العودة مشيًا على القدمين. هكذا انقضت سنته الأولى من الوظيفة، انقضت السنة الأولى وهو صفر اليدين، لم يدخر من راتبه شيئًا.

وذات يوم يجلس عبدالعزيز الباطين مع والده، يحتاج إرشاده وتوجيهه، فقال له: «يا أبي، لم تسألني كم ادخرت بعد انقضاء السنة الأولى من وظيفتي». أجابه والده: «يا عبدالعزيز، إن ادخرت شيئًا، فهو لك، وإن بذرت راتبك سُدىً، فهو عليك». أيقظت هذه الكلمات عبدالعزيز الباطين، وكأنه أدرك قول الشاعر:

والنفس كالطفلٍ إن تهملُه شبَّ على

حبِّ الرضاعِ وإن تطفمُه ينفطمِ

كانت كلمات أبيه نقطة تحول في حياته، قدَّرها حق قدرها، فعصَّ عليها بالنواجذ، ومنذ تلك اللحظات يبدأ عبدالعزيز الباطين بإعادة النظر في راتبه وعاداته اليومية. فيهجر المقاهي، ويمشي على الأقدام من وإلى منزله. وبدأ يقضي وقتًا لا بأس به بصحبة قلم ودفتر، هما جلساه وأنيساه، يجلس على شاطئ البحر يوميًا ويكتب ملاحظاته الإيجابية والسلبية حول الأشخاص الذين التقى

بهم في يومه. أصبحت هذه الكتابة ديدنه وعادته اليومية. وهذا صقل موهبته في الوصف واستحضار مفردات المخزون اللغوي وكذلك منحه عينا ثاقبة في دراسة الشخصيات ومعرفة أنواع البشر واختلاف توجهاتهم.

بعد مرور سنة كاملة، يلتفت عبدالعزيز الباطين لرواتبه الشهرية، فإذا هي كاملة لا ينقص منها شيء.

وخلّ أحاديثَ الأمانى، فإنها  
عُلالةُ نفسِ العاجزِ المتحيرِ  
وسارعُ إلى ما رُمّت ما دمتَ قادرًا  
عليه وإن لم تبصرِ النجحَ فاصبرِ

لقد آتت كلمات والدها أكلها وأينعت ثمارها عندما طرقت عقلاً لبياً المعياً كعقل عبدالعزيز الباطين. إنه عبدالعزيز الجديد الذي استطاع أن يُكوّن له رأس مال لا بأس به، يبدأ به مشوار تجارته. وما الجبل إلا صخرة فوق صخرة، وما البحر إلا قطرة فوق قطرة.

ينتقل عبدالعزيز الباطين إلى عالم التجارة، يبدأ بفتح متجر لبيع المواد الغذائية بمنطقة النقرة مقابل محل عبدالعزيز الرميح على شارع تونس، إلا أن التوفيق لم يكن حليفه. ولم يرفع عبدالعزيز الباطين الراية البيضاء.

عبدُ العزيزِ بقلبهِ إصرارُهُ  
وعزيمةُ مثلُ الجبالِ الشاهقةُ

يعرض عليه أحد الأشخاص أن يفتحا متجراً لبيع الملابس النسائية ويكونا شريكين. يوافق عبدالعزيز الباطين، وافتتحا المتجر. سأله والده حينذاك عن أحواله. أخبره عبدالعزيز أن لديه متجراً بالمشاركة مع شريك آخر. ولم يخبره أنه متجر لبيع الملابس النسائية لعلمه أن والده يعارض فكرة العمل بملابس النساء ومستلزماتهم، غير أن والده سأله مستفسراً: «ما طبيعة متجركم؟» وهنا حاول عبدالعزيز الباطين تدارك ما يمكن تداركه قائلًا: «نعمل في تجارة النوفوتيه»،

في محاولة منه للتورية عن «ملابس نسائية». فاستفسر والده منه قائلاً: «وما النوفوتيه؟ لا أعرفها». فأجاب عبدالعزيز الباطين أباه: «إنها ملابس النساء، وهي تجارة مربحة». وهنا يطلب الأب من ولده عبدالعزيز الباطين أن يخرج من تلك الشراكة فوراً. وعلى الرغم من أرباح هذه التجارة لم يقل عبدالعزيز الباطين لأبيه إلا: «سمعاً وطاعة». لم يسوّف ولم يجادل.

وقد سئل عبدالعزيز الباطين يوماً ما: «طالما أن والدك لم يكن يعرف المقصود بالنوفوتيه، فلماذا لم تخبره أنها ملابس رجالية أو أي نشاط آخر؟» فأجاب: «لا أخبر أبي إلا بالحقيقة».

### وينشأ ناشئُ الفتيانِ منا

#### على ما كان عوْدُهُ أبوه

تمضي الأيام، فتفتق في ذهن عبدالعزيز الباطين فكرة تجارية أخرى، وهي فكرة التوريد المباشر للتجار أصحاب المتاجر والمحلات، فأصبح يورد لهم مباشرة من الوكيل<sup>(1)</sup>. فكتب له النجاح الباهر. وبعد ستة أشهر بدأ غيره، كما هو متوقع، يقلده وينتهج نهجه ويطبق فكرته. وفي خضم هذه المنافسة الشريفة خطرت في ذهن عبدالعزيز الباطين فكرة أخرى، فبدأ يورد لأصحاب المتاجر والمحلات بالدين والسداد يكون بعد بيعهم للمنتج. فلم تجر الرياح بما تشتهي سفن المنافسين، ولم يستطيعوا السير على حذوه، فكتب الله لعبدالعزیز الباطين النجاح.

في الروح إصرارٌ وفي أعماقنا أملٌ

لا يعترني خطواتنا يأسٌ ولا سأمٌ

وإذا الحياةُ مصاعبٌ سنخوضُها جلدًا

وإذا الجبالُ طريقُها فطموحنُا القممُ

تشاء الأقدار أن تجمع عبدالعزيز الباطين برجل لبناني الجنسية يعيش ويعمل في الكويت اسمه «ألبيراييلا»، وكان لقاؤه به نقطة تحول في حياة عبدالعزيز

(1) برنامج الكويت تقول شكرًا، إعداد فالح العنزي، إنتاج شركة ابن فرناس للإنتاج الفني، الحلقة التاسعة.

البابطين. كان ألبيرايبلا تاجرًا يملك الكثير من الوكالات، إذ كان القانون يسمح لغير الكويتيين بذلك. كان ألبيرايبلا يثق بعبدة العزيز البابطين فأعطاه توكيلاً محلياً شفويًا غير مكتوب لبعض المنتجات. واستطاع عبدة العزيز البابطين أن ينجح في تسويقها نجاحًا منقطع النظير.



كان عبدة العزيز البابطين رجلاً مخلصًا وجادًا في عمله، ومن جدّ وجد، ففي عام 1962م حصل على توكيل لبعض المواد الغذائية، استطاع في الشهر الأول بيع 300 كرتون وفي الشهر الثاني 500 كرتون وفي الشهر الثالث 700 كرتون إلى أن وصل إلى بيع ألف كرتون في الشهر، بينما كان الوكيل السابق لا يبيع في الشهر إلا 92 كرتونا. الهمة طريق القمة. وبالصبر والتفاني يفوز الفائزون. وبالجد تُجنى الثمرات.

ليس الموفق من تواتيه المنى

لكن من رُزق الثبات موقو

وها هو عبدة العزيز البابطين إلى سنوات حياته الأخيرة،<sup>(1)</sup> يذهب في كل عام مرة ويقف في مكان محله قديمًا الذي لم يعد محلًا تجاريًا الآن، ولكنه يقف هناك يستذكر تلك الأيام وذلك الجهاد وتلك العزيمة التي لم تتطفئ.

لم يكن طريق النجاح أمام عبدة العزيز البابطين مفروشًا بالزهور. من ذلك أنه في بداياته التجارية اجتمع أصحاب المتاجر المحيطة بمتجره ووضعوا أيديهم على المصحف وأقسموا أن لا يتعاملوا معه،<sup>(2)</sup> لا لشيء إلا لأنه ليس من جنسيتهم، فعبدة العزيز البابطين كويتي وهم من جنسية أخرى. تعاهدوا فيما بينهم على مقاطعته. ولكن اليأس لم يعرف طريقًا إلى قلبه، ولم يجعل ذلك عائقًا وإنما جعله تحديًا، واجهه وتغلب عليه، ولم يلبث أصحاب المتاجر إلا أن عادوا للتعامل معه.

(1) برنامج حصاد الأيام، إعداد وتقديم سليمان الحزامي، تلفزيون دولة الكويت. الجزء الأول.  
(2) السابق.

صبرت ومن يصبر يجد غبّ صبره

الذُّ وأحلى من جنى النحل في الفم

عندما يستذكر عبدالعزيز البابطين مثل هذه المواقف فإنه يسأل الله أن يتعمد بواسع رحمته كل من اعترض طريقه قائلاً: «لقد كانت هذه التحديات سبباً في نجاحي بعد توفيق الله». فقد كان يدعو لهم لا يدعو عليهم. وهذه كانت عادته مع الجميع، لا يفتاب أحداً، ولا تسمع من لسانه إلا ذكر محاسن الآخرين، كروض الأزهار لا ينالك منه إلا طيب الرائحة.

وإذا أردت تقدماً ونجاحاً

فاملاً العمر همةً وكفاحاً

واركب الصعب كي تفوز بنجح

إن في نيلك النجاح فلاحاً

واتخذ للنجاح كل سبيل

والبس الجد يا أخي وشاحاً

واضح العزم واثقات خطاه

يجعل الليل للأنام صباحاً

هكذا تدرك النفوس مناهها

وترى سبيل الحياة فساحاً

فابذل الجهد واستحث المطايا

إن صنغ النجاح ليس مزاحاً

\*\*\*\*

## بين الأفياء والفيافي

لقد كان عبدالعزيز الباطين مرهف الإحساس رقيق المشاعر، ليس تجاه الإنسان فحسب، وإنما تجاه كل ما يمكن أن ينشأ بين المرء وبينه علاقة كالإنسان والنبات والحيوان والجماد والبيئة. فما هو عبدالعزيز الباطين يصدر ديوانه «أغنيات الفيافي» ويهديه إلى «أم سالم».

ومَن أم سالم يا ترى؟ إنها طائر صحراوي من البيئة الخليجية له تغريد عذب شجي، كان يستمتع عبدالعزيز الباطين بالاستماع إلى تغريده عندما يخرج إلى البر والفيافي، إلى تلك البيئة الصحراوية البرية التي عشقها وعشقتة وجعل عناوين دواوينه (بوح البوادي، ومسافر في القفار، وأغنيات الفيافي) معبرة عن ذلك الحب وتدور حول فلك الصحراء. يقول في ذلك الإهداء إلى أم سالم:

يا أمَّ سالمَ يا تغريدةً سَجَعْتُ

من الفؤادِ تعاني ما أعانيه

هكذا تتشأ بين قلب عبدالعزيز الباطين والطائر أم سالم علاقة حب وألفة، هي أهدته أعذب تغريد وأشجاء، وهو يهديها ديوان شعره. ليت شعري هل تعلم أم سالم بأن ديواناً قد أهدى إليها؟ أو هل تعلم أن هناك من يحبها؟

خُلِقْتُ الوفاً لو رجعت إلى الصبا

لفارقت شبيبي موجع القلبِ باكياً

كان عبدالعزيز الباطين محباً للبيئة الصحراوية التي استلهم منها معظم قصائده وكتبها بين أحضانها، وكان محباً لهواية الصيد والقنص. كان في السنة

التي تحول بينه وبين القنص الحوائل والعوائق يشعر أنه مثل المريض<sup>(1)</sup>. كان يرى أن للصحراء والقنص لذة لا يعرفها إلا من جربها، فثمة متعة المخاطرة واقتحام الصعاب والاعتماد على النفس، ومتعة الصيد بالصقر، فالصيد به يحتاج إلى ذكاء وتخطيط كالهجمات العسكرية<sup>(2)</sup>.

لقد غُرِسَتْ بذرة هذا الحب في قلبه منذ صغره إذ كان والده يأخذه وإخوته معه لرحلات الصيد، فوقع في حبها وحب الصحراء. ولم تخبُ نار هذا الحب في قلب عبدالعزيز الباطين بعد وفاة والده، فلم يزدد عبدالعزيز الباطين إلا حباً للصحراء إقامةً وصيداً، لا يلبث أن يشتاق إليها كلما فارقها، يعانق الصحراء وتعانقه.

إن الحديث عن عبدالعزيز الباطين والصحراء حديث تكمن فيه فوائد جمة، يعيها الواعون ويلتقطون بألبابهم دررها.

يحارب عبدالعزيز الباطين الصيد الجائر ويسميه «الصيد الفاجر». في رحلاته للصحراء لا يغادر المكان إلا وقد تركه أفضل مما كان، لا يتركه إلا وقد جاد على المكان وأهله بما جاد الله به عليه، فيشعر براحة نفسية لا مثيل لها. يذهب إلى صحراء المغرب ويقيم في الخيام. وقبل أن يرحل، يبني بئراً ويسميه «بئر الجهراء».

إن الأمثلة على ذلك أكثر من أن تُحصى. يحدثني الأستاذ إبراهيم الطريري أن عبدالعزيز الباطين وأصحابه كانوا في رحلة صيد في صحراء جمهورية مصر العربية في سبعينيات القرن الماضي، وتشاء الأقدار أن يمر عبدالعزيز الباطين بالقرب من قرية نائية، ويلاحظ مجموعة من الصغار، فيتبادل أطراف الحديث مع ذوي الصغار، ويعرف أن أولئك الصغار غير قادرين على الانتظام في دراستهم لصعوبة توفير المواصلات من المدرسة وإليها لما يعانيه أولياء أمورهم من ضيق

(1) برنامج حصاد الأيام، إعداد وتقديم سليمان الحزامي، تلفزيون دولة الكويت. الجزء الثاني.

(2) السابق.

ذات اليد. لم يقف عبدالعزيز الباطين مكتوف اليدين، فإذا يده البيضاء تزيل بثهم وتسلي مهمهم وتبادر بتوفير المال اللازم لإيصال هؤلاء الصغار من المدرسة وإليها على أكمل وجه. لقد كان رحمه الله كالسحابة المحملة بالغيث أينما أرسلها الله أمطرت.

ها هو عبدالعزيز الباطين في رحلة قنص بجمهورية مالي، يصادف صباح يومٍ رجلا مع زوجته وطفلة صغيرة مفترشين الأرض، يقلب الرجل المالي كفيه بعد أن أكلت النار في اليوم السابق البيت الذي كان يؤويه ويؤوي أفراد أسرته، وكانت ناراً لا تبقى ولا تذر. وانظر إلى القدر كيف يشاء أن يجمع هذا الرجل المالي مع عبدالعزيز الباطين، كيف يشاء أن يسوق الغمامة الممطرة إلى الأرض الجدباء.

يشكو الرجل المالي لعبدالعزيز الباطين ما حلَّ به من كرب عظيم. فيتذكر عبدالعزيز الباطين أنه وأصحابه أثناء الطريق قبل قليل صادفوا راعي أغنام كان معه ثلاثة وتسعون خروفاً. فقال للرجل: «ماذا لو أعطيناك ثلاثة وتسعين خروفاً؟» فرح الرجل بما سمع ولا يكاد يصدق أذنيه. أرسل عبدالعزيز الباطين من يذهب إلى راعي الأغنام ويشترى خرافه لتُجلب إلى مكان الرجل المالي. وصلت الأغنام، والرجل وزوجته تكاد تطير أفئدتهم فرحاً بما يرون.

وتشاء أنت من البشائر قطرةً

ويشاء ربك أن يغيثك بالمطر

وتشاء أنت من الأمانى نجمةً

ويشاء ربك أن يناولك القمزم

وتشاء أنت من الحياة غنيمةً

ويشاء ربك أن يسوق لك الدرر

اشترط عبدالعزيز الباطين على الرجل المالي أن تكون هذه الأغنام وقفاً لله  
ويكون للرجل المالي حق الانتفاع بها على أن يعلم أهل قريته صغيرها وكبيرها القرآن  
الكريم. وافق الرجل المالي من دون تردد. ولكن كرم عبدالعزيز الباطين وسماحته  
أغرى الرجل المالي بطلب المزيد، كمن يرى السحابة تغشى صحراء فيريد منها المزيد.  
أعرب الرجل المالي لعبدالعزيز الباطين عن رغبته هو وزوجته في الحج إلى  
بيت الله الحرام ويريد مساعدته في الحصول على موافقة السفير السعودي في  
مالي، فاستجاب عبدالعزيز الباطين لطلبه على الفور. لم يكتفِ الرجل المالي  
بذلك، بل رغب في المزيد.

**تبدو أمارات الكرم بوجهه**

**من بشره وحيائه وسجوده**

أعرب الرجل المالي لعبدالعزيز الباطين عن أنه لن يملك مصاريف الحج،  
فمد عبدالعزيز الباطين له يد العون ومنحه المال.

يودعه الرجل المالي وقد تغير حاله إلى أفضل حال، يودعه ولسان حاله  
مخاطباً عبدالعزيز الباطين:

**حيّاك من أحيى العُلا بك مثلما**

**نشر الندى بك وهو بين لُحوده**

وكأن رحلاته للصحراء والصيد رحلات للخير والعطاء والمنح. يذهب إليها  
فيعطي المكان لا يأخذ منه، يذهب لمكان الصيد فيزيده لا ينقصه.

☆☆☆☆

إن الحديث عن عبدالعزيز الباطين ورحلات الصحراء والقنص والصيد  
حديث ذو شجون، معبّق بشذى المتعة والدروس والعبر. يخرج عبدالعزيز الباطين<sup>(1)</sup>

(1) برنامج من حديث الأدب. إعداد وتقديم عبدالعزيز الباطين، قناة البوادي، الحلقة الأولى، 2022.

يومًا من الأيام في إحدى رحلات الصيد في العراق، ثم يضطر لترك أصدقائه للعودة إلى الكويت لإنهاء بعض الأعمال. قضى في الكويت أيامًا قليلة أنهى عمله المراد، ثم خرج في سيارته لوحده ليعود إلى أصدقائه في بر العراق في منطقة تسمى «خور جلاوة» بالقرب من «المالحة».

كان يعرف الطريق البري جيدًا، غير أنه أخطأ في ذلك الطريق الرملي فعلمت سيارته في الرمال. حاول جاهدًا إخراج السيارة من الرمال، وأعاد الكرّة مرارًا، ولكن دون جدوى، ولم يكن معه شيء من الطعام والشراب سوى قارورتي ماء. قرر أن يمشي على الأقدام إلى خيام أصدقائه ظانًا أنه لا يبعد عنهم إلا خمسة كيلومترات. مشى على قدميه لمدة ساعتين لما يقارب عشرة كيلومترات ولكنه لم يصل إلى وجهته، فعلم يقينًا أنه مخطئ وأن اتجاهات الطرق الرملية اختلطت عليه وأنه في موقف لا يُحسد عليه.

غابت الشمس، وأرخی الليل سدوله، فساد الظلام في السماء والأرض، ينظر يمينًا ويسارًا ولا يرى أي نور لنار أو إضاءة، سواء نور خيام أصدقائه أو نور خيام أشخاص لا يعرفهم. وكان ذلك في ليلة من ليالي شهر ديسمبر، فكانت ليلة شديدة البرودة زمهريًا. قرر عبدالعزيز الباطين والإعياء ينهكه أن يرتد على آثاره قصصًا ليعود إلى سيارته، غير أن الظلام كان حالكا شديد السواد، لا يكاد يرى الإنسان يده، كأن الليل موج بحر متلاطم لا يعرف البحار فيه وجهته.

مع كل ذلك قادته أقدامه دون أن يشعر إلى أن وصل إلى سيارته وعاد إليها، لم يكذب يصدق عينيه حين وصل إلى سيارته، بل لم يكذب يصدق يديه وهما تلمسان السيارة في تلك الليلة الليلية.

ركب سيارته والبرد يشتد، يحاول تشغيل تدفئة السيارة إلا أنها لا تعمل، ولم يكن معه معطف للتدفئة. حاول أن ينام، فلم يستطع لشدة البرودة. أشرفت

الشمس بإذن ربها، ولم يغمض له جفن، قام بتشغيل مذياع السيارة، فإذا المذيعة، وكان اسمها أسماء دبوس، تقدم برنامجاً للصغار وتقول: «أعزائي الأطفال، انتبهوا فإن الأجواء باردة جداً». فلا تزيده كلماتها إلا شعوراً بالبرد.

قرر بعدئذٍ الخروج من السيارة والمشى على الأقدام إلى «اللجة» وهو مورد من موارد الماء، إذ من المتوقع أن يصادف رجلاً ذا خبرة في الطريق يوصله إلى خيام أصدقائه. بدأ يمشي على أقدامه، وفي الساعة الرابعة والنصف عصرًا، وقد بدأت تتراءى له «اللجة» من بعيد، شاهد سيارة عن بُعد فأخذ يلوح لها بشماغه ويده، لعل قائدها يلاحظه. وبالفعل، انتبه قائد السيارة له فرفع يده يحييه ويسلم عليه من بعيد، معتقداً أنه رجلٌ يلوح بيده للسلام عليه، وأكمل صاحب السيارة طريقه دون أن يقف له أو يلتفت لحاجته.

وصل عبدالعزيز الباطين إلى «اللجة» بعد جهدٍ جهيد، ووجد عليها رجلاً من بادية العراق، وكان اسمه «حبل»، يقوم بتعبئة خزانات ماء. ففتح عبدالعزيز الباطين باب سيارة هذا الرجل وركب وجلس من شدة التعب. فعجب الرجل مما يرى، وسأله عن حاجته، فقال له عبدالعزيز الباطين: «أوصلني إلى أصدقائي عند «المالحة»». تردد الرجل قليلاً، يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، لأنه يريد ملء خزاناته أولاً، فأصر عليه عبدالعزيز الباطين أن يوصله إلى خيام أصدقائه بأسرع وقت ممكن.

وافق الرجل وبدأ بتشغيل سيارته وبمجرد أن تحركت السيارة، شاهدنا سيارة أخرى تحمل لوحة أرقام كويتية. فنزل عبدالعزيز الباطين من سيارة «حبل» وتوجه للسيارة الكويتية وركب فيها، وسأله قائدها: «إلى أين؟» فقال له: «إلى «المالحة» فإن أصدقائي هناك». رحب به قائد السيارة وهو لا يعرفه. بدأت السيارة بالتحرك، والتفت عبدالعزيز الباطين برأسه فرأى على المقعد الخلفي عدداً من حبات التفاح والموز، فمد يديه وبدأ يأكل منها بعد أن كان قد قضى أكثر من أربع وعشرين ساعة

دون طعام سوى الماء. لم يعترض قائد السيارة، وكان اسمه «علي المطيري»، على ما يقوم به عبدالعزيز الباطين من أكل للتفاح والموز، بل أتاح له أن يأكل كيفما شاء. سأل علي المطيري عبدالعزيز الباطين عن اسمه وسبب وجوده هنا. فحكى له ما جرى. فقال علي المطيري لعبدالعزيز الباطين: «لنذهب إلى سيارتك أولاً، ونخرجها من الرمال ثم نتجه إلى أصدقائك في خيامهم». فلم يوافق عبدالعزيز الباطين وطلب من علي المطيري التوجه إلى خيام أصدقائه في «المالحة» لأنه متعب الآن لا تكاد قدماه تحملانه.

أصر علي المطيري على التوجه إلى السيارة أولاً وقال لعبدالعزيز الباطين: «إذا رجعت لأصدقائك من دون سيارتك، فسيضحكون عليك إذا علموا أن سيارتك علقت بالتراب ولم تتمكن من إخراجها». ضحك عبدالعزيز الباطين وقال: «ليقل أصدقائي ما يشاؤون»، وأصر على طلبه بالتوجه أولاً إلى خيام أصدقائه. وما إن وصلا إلى خيام أصدقاء عبدالعزيز الباطين، حتى انفرجت أسارير عبدالعزيز الباطين وابتسم ودعا لعلي المطيري بالخير.

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى

ذُرْعًا، وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ

ضَاقَتْ وَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا

فُرَجَّتْ وَكَنْتُ أَظُنُّهَا لَا تَفْرُجُ

إن الحديث عن عبدالعزيز الباطين ورحلات الصحراء والقنص لا يخلو من المواقف الطريفة التي كان عبدالعزيز الباطين يحب أن يرويها. كان في إحدى رحلاته في منطقة تسمى «حباطة» وهي منطقة مصرية تقع قرب الحدود المصرية الليبية.<sup>(1)</sup> كان عبدالعزيز الباطين ومن معه من الأصدقاء يخرجون للقنص يوميًا

(1) برنامج من حديث الأدب. إعداد وتقديم عبدالعزيز الباطين، قناة البوادي، الحلقة السادسة، 2022.

في تلك الرحلة. وفي كل صباح يخرجون من خيامهم بسياراتهم متجهين إلى مكان الصيد المراد، وفي بداية طريقهم اليومي يأخذهم الطريق بالقرب من مركز أمني للجيش المصري، وكان عبدالعزيز البابطين وأصدقاؤه كلما مروا بالقرب من المركز الأمني لوحوا بأيديهم للجنود بالسلام والتحية، ويبادلهم جنود المركز التحية نفسها. وهذا كان ديدنهم، وكانوا يخرجون كل صباح ويعودون قبل مغيب الشمس.

في يوم من الأيام عند عودتهم للخيام، رأى عبدالعزيز البابطين وأصحابه جنديين يركضان نحوهم، ثم سألا عبدالعزيز البابطين وأصدقاؤه من أي دولة هم، فلما علموا أنهم من الكويت، قال الجنديان: «نحن وبعض الجنود نود أن نلعب معكم مباراة كرة قدم، فهل توافقون؟» ضحك عبدالعزيز البابطين وكان عمره آنذاك أربعين عاماً، وقال للجنديين: «لا، فنحن كبار بالسن، أنا أصغر أصدقائي وعمري أربعون سنة، بينما أنتم صغار بالسن تتراوح أعماركم ما بين 18 و19 عاماً. فليس من العدل أن تلعبوا ضدنا». فقال الجنديان: «نلعب مباراة ولكم أن تطلبوا ما شئتم وتضعوا ما أردتم من شروط». قال أحد أصدقاء عبدالعزيز البابطين: «نقبل بأن نلعب مباراة كرة قدم شريطة أن يتاح لنا أن يكون لنا حارسان للمرمى في وقت واحد».

وافق الجنديان، وجاء بقية الجنود للاعبين، وبدأت المباراة. وكان عبدالعزيز البابطين قد اختار حارسين سمينين لمرماه، وقد وقفا أمام المرمى وأغلقا المرمى بالكامل، فلم تستطع الكرة أن تهز شباك المرمى. انتهت المباراة بفوز فريق عبدالعزيز البابطين بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل صفر لفريق الجنود. وكان عبدالعزيز البابطين قد أحرز أحد تلك الأهداف. وبعد أن انتهت المباراة طلب الجنود مباراة أخرى ليعوضوا الخسارة، فضحك عبدالعزيز البابطين وأصدقاؤه، وقالوا للجنود مازحين: «لن نباريكم، فنحن مستوانا رفيع جداً، سنذهب للقاهرة ونباري فريق الزمالك أو الأهلي».

\*\*\*\*

## على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ

يحمل عبدالعزيز الباطين نفساً لا تعرف الكسل، فليس للتقاعس والخمول مكان عند عبدالعزيز الباطين، إنه صاحب الأحلام الكبيرة التي نجح في تحقيقها على أرض الواقع، هي إنجازات ضخمة سيتطرق قلبي لبعضها إذ يصعب على الإنسان حصرها والحديث عنها، فمن مكتبة الباطين المركزية للشعر العربي، إلى بعثة عبدالعزيز سعود الباطين للدراسات، إلى كراسي عبدالعزيز سعود الباطين في جامعات المعمورة، إلى معاجم الباطين للشعراء العرب، إلى مؤسسة عبدالعزيز سعود الباطين الثقافية، إلى الجوائز السنوية الكبرى، إلى الدورات العلمية المجانية في شرق الأرض وغربها، إلى غيرها من الإنجازات الخالدة في سجل عطاء عبدالعزيز الباطين والشاهدة على أنه شخصية يندر أن يوجد الزمان بمثلاها.

### عبد العزيز هنيئاً للزمانِ بكمْ

#### هذي مناقبكم في الأرضِ شَمَاءُ

لم يرد عبدالعزيز الباطين أن تكون مشاريعه الثقافية والعلمية الضخمة مؤقتةً أو مرتبطةً بحياته وشخصه. وكان هذا هاجسا لديه يفكر به في كل وقتٍ وحين، فكان يقول: <sup>(1)</sup> «إن كل إنسان مصيره الموت، وإن هذه المشاريع الثقافية العلمية هاجس كبير أفكر فيه، فماذا سيكون مصيرها بعد رحيلي؟ أنا على يقين

(1) برنامج حصاد الأيام، إعداد وتقديم سليمان الحزامي، تلفزيون دولة الكويت. الجزء الأول.

أن أولادي سيهتمون بها، ولكن ماذا عن الأحفاد ومن بعدهم؟» ولهذا أعد العدة لتخصيص أوقافٍ يكون ريعها على هذه المشاريع الثقافية والعلمية، ليكتب الله لها البقاء والخلود ما بقي الليل والنهار والشمس والقمر.

### عبد العزيز سَقَاكَ اللهُ مَرْحَمَةً

ندعو لروحك في صُبْحٍ وإمْسَاءٍ

كان عبدالعزيز الباطين بالهمة يتجه إلى القمة، بعزيمة لا تعرف الكلل والملل، إنه يبذر البذرة ويسقيها، سواء كان هو من يجني الثمار أو غيره، إلا أنه على يقين بأنها شجرة، أو أشجار، أصلها ثابت وفرعها في السماء، سنوتي أكلها بإذن ربها وتعود بالنفع على من حولها.

### العمرُ يذهبُ والأمالُ قائمةٌ

فانظر لعزمك فيما أنت شاغلهُ

ما حياة الإنسان من دون رسالة يحملها؟ إن من يحمل رسالة يؤمن بها تهون عليه التضحيات في سبيل تحقيقها.

وإذا كانت النفوس كبارًا

تعبتُ في مرادها الأجسامُ

وقد سُئِلَ عبدالعزيز الباطين عن سبب سعيه في أعمال الخير والثقافة وسبب هذا العطاء والكرم؟ فأجاب: (1) «أن يكتب الله لك أن تولد وتخرج إلى الحياة فهذه نعمة عظيمة، نعمة تستحق الشكر والامتنان. وعلامة الشكر والامتنان تكون في البذل. فعلى الإنسان، لا سيما من أكرمه الله من فضله، أن يعلم أن هذه الحياة قصيرة مهما طالت، فسبعون سنة أو ثمانون سنة ليست إلا ومضة سريعة في عمر

(1) برنامج حصاد الأيام، إعداد وتقديم سليمان الحزامي، تلفزيون دولة الكويت. الجزء الثاني.

الزمن، على الإنسان القادر أن يستثمر هذه الومضة ويمنح الآخرين من المال الذي جعله الله بين يديه، ويحقق الرسالة التي خُلق لها، سواء كانت تلك الرسالة صغيرة أو كبيرة، هي رسالة نافعة في الحالتين. على الإنسان أن يستثمر سنوات عمره في خدمة دينه وأمته ووطنه وخدمة البشرية. وهذا ما دفعني إلى القيام بكل ما قمت وأقوم به، وهو عمل متعب ومضنٍ تفكيراً وجهداً وتخطيطاً».

إنه عبدالعزيز البابطين، رجلٌ أدرك أن الحياة الدنيا دارٌ ممر لا مستقر، مؤمنٌ أن الله خلقه في هذه الدنيا لعبادته وعمارة الأرض، وأن يضيف إلى الدنيا لا أن يكون عبئاً عليها. إن عبدالعزيز البابطين رجلٌ بأمةٍ، رجلٌ أيقن أن الإنسان لم يُخلق ولم يُرزق هذه الحياة ليضيعها هباءً منثوراً.

دقات قلب المرء قائلةٌ له:

إن الحياة دقائق وثواني

فارفع لنفسك بعد موتك ذكراً

فالذكر للإنسان عُمرٌ ثاني

☆☆☆☆

لقد كان عبدالعزيز البابطين يحمل رسالة سامية يؤمن بها ويسعى لتحقيقها، يفتخر بأمته وتراثها، إنه يتحدث عن أمته العربية في المحافل المحلية والدولية فيقول: (1) «نحن لسنا إرهابيين، نحن أصحاب حضارة، نحن أثرينا الحضارة البشرية ومنحناها الكثير، وما زالت الإنسانية تنهل من إراثنا لها».

اسألوا التاريخَ عنَّا مَنْ لَهُ الرا

ياتُ تعلقو بميادين الحضارة؟

إن عبدالعزيز البابطين رجلٌ ينطلق من تراث عريق وتليد. كان عبدالعزيز البابطين في لقاء مع جلالة ملك إسبانيا خوان كارلوس وطلب عبدالعزيز البابطين (1) برنامج حصاد الأيام، إعداد وتقديم سليمان الحزامي، تلفزيون دولة الكويت. الجزء الأول.

من جلالة الملك أن يكون الحفل الذي سيقميه في جامعة قرطبة تحت رعايته الكريمة، فوافق جلالة الملك وقال: (1) «أشكركم الشكر الكبير لأنكم تحتفون بشاعر إسبانيا الكبير ابن زيدون». فيفرح عبدالعزيز الباطين بهذه الكلمات أيما فرح لأنها تدل على أن تاريخ الأندلس الأدبي يعتبر رسمياً جزءاً لا يتجزأ من تاريخ إسبانيا.

إنها النفس إذا النفس سمّت  
ترتقي مجداً إلى عالي النجوم

\*\*\*\*



عبدالعزیز الباطین في رحاب جامعة قرطبة

(1) برنامج من حديث الأدب. إعداد وتقديم عبدالعزيز الباطين، قناة البوادي، الحلقة الخامسة، 2022.

## جهوده في خدمة التعليم واللغة العربية

عندما أنشأ عبدالعزيز البابطين مؤسسة جائزة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري في عام 1989م واجه بعض التحديات. كان من أبرزها وأشدّها أن عدداً من اتحادات الكتاب العرب أصدروا بيانات وتوصيات للشعراء بعدم المشاركة في الجائزة، فأحجم عدد كبير من الشعراء عن المشاركة. لم يرفع عبدالعزيز البابطين الراية البيضاء، وإنما اعتبر ذلك تحدياً يواجهه الجائزة. فبذل الأسباب واستطاع أن يتواصل مع بعض رؤساء تلك الاتحادات، التي كانت تعتقد أن الجائزة لم تنشأ إلا لسحب البساط عن جوائز مؤسسات عربية أخرى وأن لها مآرب سياسية،<sup>(1)</sup> فبين لهم عبدالعزيز البابطين بالحجة والدليل سمو الرسالة التي تحملها المؤسسة.

وقد بارك الله في مساعيه واتصالاته، وقد آتت تلك الجهود ثمارها، وتغيرت مواقف أولئك الذين كانوا ضد الجائزة، تغيرت مواقفهم جملةً وتفصيلاً، شرح الله قلوبهم وعقولهم للجائزة بما سمعوه من لسان مؤسسها عبدالعزيز البابطين، فشاركوا في الجائزة وفي أنشطة المؤسسة الثقافية بقلوب مؤمنة بدورها السامي.

وَقُلْ مَنْ جَدُّ فِي أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ

وَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِذَا فَازَ بِالظَّفَرِ

لم يكن عبدالعزيز البابطين يحمل شهادة دراسية عليا، لكنه كان يحمل رسالة عليا، رسالة سامية عالمية. كان يسأل الله أن يمد في عمره، وحينما سُئل عن السبب

(1) برنامج حصاد الأيام، إعداد وتقديم سليمان الحزامي، تلفزيون دولة الكويت. الجزء الأول.

قال: «ليس حباً بالحياة وإنما لأستمر في تحقيق رسالتي التي أوّمن بها». لقد كان عبدالعزيز البابطين مؤمناً بأهمية العلم ودوره على الفرد والأمة، فسخر ماله وجهده ووقته في كل ما من شأنه رفعة العلم وأهله:

العلمُ أغلى وأحلى ما له استمعتُ  
أذنُّ وأعربُ عنه ناطقُ بقمِ  
العلمُ غايتهُ القصوى ورتبتهُ الـ  
علياءُ فاسعوا إليه يا أولي الهممِ  
العلمُ أشرفُ مطلوبٍ وطالبهُ  
لله أكرمُ مَنْ يمشي على قدمِ

☆☆☆☆

كان عبدالعزيز البابطين يؤمن أن الخسران المبين هو أن يضيع عمر الإنسان سدىً دون أن يخدم وطنه ويساعد المحتاج ويسعد الآخر. فمما كان يقوله: «إن لكل إنسان، لي ولك وله ولها، سنوات ذهبية تكون ذروة النجاح والنشاط والصحة، على الإنسان الحكيم أن يستثمرها في إسعاد الآخرين وإرضاء نفسه وخدمة وطنه وأهله».

الوقتُ من ذهبٍ والمرءُ صائغُه  
لا يمضينَّ سُدًى، فالعُمُرُ أيامُ  
أما اللغة العربية وعلومها، فقد شغفته حباً، حباً ظاهراً بيّناً لا يخفى على القاصي والداني.

أبا سعودٍ ليصحبَ روحك السُّعدُ  
سَمَوَاتِ الضادِ لا قَبْلُ ولا بَعْدُ

عبدالعزیز الباطین علی اللغة العربية وعلومها آیاد بیضاء یعجز قلمي عن إحصائها، کان یؤمن بسمو اللغة العربية وقدسيتها ودورها فی إذابة الخلافات وتوطید العلاقات. فها هو عبدالعزیز الباطین یؤسس قسمًا أكاديميًا للغة العربية فی إحدى الجامعات الإيرانية ویدعمه مادياً إلى أن تخرج الطلبة منه.<sup>(1)</sup> وعندما سئل عن سبب تأسيسه لقسم لغة عربية فی تلك القرية الإيرانية النائبة ودعمه له بالمال، أجاب: «إن اللغة سبیلنا للتعارف والتفاهم والتعايش بمودة وتحت ظل دین واحد یجمعنا بعیداً عن أية طائفية وتعصب».

وقد تكفل بطباعة الكثير من كتب علوم اللغة العربية والشعر والأدب. یحدثني الدكتور عبدالرحمن الشرقاوي - أستاذ اللغة العربية فی كلية التربية الأساسية بالهیئة العامة للتعلیم التطبیقي أنه كان فی شهر سبتمبر من عام 2023م (قبیل وفاة عبدالعزیز الباطین بأشهر معدودة) یبحث عن دار طباعة ونشر لطباعة كتاب الموازنة بین شعر أبي تمام والبحتري بتحقیق د. عبدالله محارب، رحمه الله. فأخذ ینتقل من دار طباعة ونشر إلى أخرى، وكلما دخل دارًا واستفسر من مسؤولیها عن شروط الطباعة والتكلفة المالية والمستحقات لأصحاب الحقوق العلمية، لا یرجى إلا خالی الوفاض وقد أصابته الخيبة من الشروط التعسفية لا سیما فیما یتعلق بالتكلفة والمستحقات المالية. نمت إلى علم عبدالعزیز الباطین ما یواجهه الدكتور عبدالرحمن الشرقاوي من صعوبات فی طباعة الكتاب. فیبادر كفه المعطاء بالتكفل بطباعة الكتاب كاملاً، ولا یكتفی عبدالعزیز الباطین بطباعة الكتاب العادية المتعارف علیها، بل بطباعته بأجود أنواع الورق والإخراج والتغلیف بتكلفة مادية تجاوزت سبعة آلاف دینار كویتي (وهو ما یعادل أكثر من واحد وعشرين ألف دولار أمريكي).

☆☆☆☆

لقد عشق عبدالعزیز الباطین لغة الضاد وعشقتة، فهو ابنها البار بها الذي بذل من أجلها الغالی والنفس. لو سألت لغة الضاد عن رجالها العظماء الذين رفعوا شأنها ولم

(1) عبدالله سهر، الوجیه عبدالعزیز الباطین: ید ثقافية بیضاء، جريدة الراي، 2023/12/17.

يألوا جهداً في إعلاء قدرها وتركوا بصمات واضحة في تاريخها، لأجابت وأوردت لك اسم عبدالعزيز البابطين، تتباهى بحبه مثل سيبويه والخليل بن أحمد. إن عبدالعزيز البابطين من الرجال الذين صدقوا الله في حب اللغة العربية. إذا كان لكل لغة في كل زمان عاشق لها من أبنائها، يهبه الله إياها ويسخره لخدمتها ورفع لوائها في كل محفل والذود عنها والسخاء عليها، فإن اللغة العربية قد وهبها الله عبدالعزيز البابطين وسخره لها.

بالبابطين الضادُ زاهيةٌ على

كل الغواني، مَنْ لها قلبٌ كعاشقها؟

ما إن يسمع عبدالعزيز البابطين بحاجة دولة أو مدينة أو مركز إلى تعزيز اللغة العربية، حتى يبادر بإقامة الدورات التي تعلي شأنها. فقد أقام دورات عديدة للغة العربية في مختلف دول العالم في شرق المعمورة وغربها. وعندما سمع بحاجة جمهورية جزر القمر لمثل هذه الدورات، بادر بإقامتها للقضاة والمعلمين وغيرهم، وإعداد برنامج شامل سنوات طويلة لإحياء اللغة العربية بينهم.

يحدثنا مدير إذاعة البرنامج العام في إذاعة دولة الكويت السيد سعد الفندي<sup>(1)</sup> أنه في سنة 2000 قابل عبدالعزيز البابطين وأعرب له عن حاجة الإذاعة لإقامة دورة في علوم اللغة العربية للمذيعين. فوافق عبدالعزيز البابطين على إقامتها، ولم يقمها في سنة واحدة فحسب، بل جعلها سنة دائمة في كل عام.

وتحدثنا الدكتورة كريستينا من جامعة بروسوف في أرمينيا أن عبدالعزيز البابطين قد بنى لهم مركزاً لتعليم اللغة العربية، يلتحق به المئات من الطلبة. رحم الله عبدالعزيز البابطين، فقد كان لا يدخر جهداً في خدمة العلم ونشره وتيسيره على الراغبين فيه:

العلمُ، يا صاحِ، (يستغفرُ) لصاحبه

أهلُ السمواتِ والأرضينِ من لم

كذاك تستغفرُ الحيتانُ في لججِ

من البحارِ له في الضوءِ والظلمِ

(1) سعد الفندي @15saad\_alfandi. 2023/12.

منصة إكس. 20?s=1735608713715621947/status/twitter.com/saad\_alfandi

وإن أجنحة الأملاك تبسطها  
لطالبيه رضاء منهم بصنعهم

☆☆☆☆

لقد بارك الله لعبدالعزیز الباطین جهوده ومساعدیه، فتسابقَت الدول والجامعات العربیة لدعوته والاحتراف به وتکریمه. فقد حصل عبدالعزیز الباطین علی سبع عشرة شهادة دکتوراه فخریة، واحد وعشرین وساماً من رؤساء الدول والأمراء وقادة فی مختلف دول العالم، ومنحته الأمم المتحدة جائزة الیوم العالی للغة العربیة. وعندما سئل عما تعنیه تلك الشهادات والأوسمة والجوائز، قال: «إنها تشعرنی بعظم المسؤولیة والرسالة التي أسعی لتحقيقها، هذه الأوسمة والشهادات



مع سمو أمير الكويت الراحل الشيخ نواف الأحمد الصباح

محض لي». وعندما سئل عن سر علاقاته المتميزة مع زعماء الدول ورؤسائها، أجاب بأنه<sup>(1)</sup> «رجل غير سياسي ولا ينتمي إلى أي تصنيف وحزب، ولعل هذا السر في تقبل الزعماء لي، فيكون لقاءهم لي مختلفاً عن لقاءهم بالسياسيين». كانت مجالس أمراء الكويت تفتح أبوابها لعبدالعزیز الباطين ترحب به وتحتفي بزيارته.

وجلالة الملك الحسن الثاني كرم عبدالعزیز الباطين، وأقام على شرفه ندوة لمدة ثلاثة أيام في عاصمة الصحراء بجنوب المغرب، ودعا لها الكثير من النقاد والأدباء، وقد خص عبدالعزیز الباطين بتكريم خاص. ويعلق عبدالعزیز الباطين على هذا التكريم قائلاً: «هذا تكريم رفيع، وجهودي لا تستحق أكثر من عشرة بالمئة من هذا التكريم».<sup>(2)</sup> لله دره من إنسان يحمل بين جنبه عزيمة وتواضعاً كحجم الجبال السماء، ومن تواضع لله رفعه.

وفخامة رئيس الجمهورية التونسية يكرم عبدالعزیز الباطين بالوسام الثقافى من الصنف الأول، وتنشأ بينهما علاقة مودة وصداقة. وها هو جلالة ملك الأردن الملك عبدالله الثاني بن الحسين يمنح عبدالعزیز الباطين وسام الحسين بن علي من الدرجة الأولى.

وكذلك جلالة ملك إسبانيا خوان كارلوس يستقبل عبدالعزیز الباطين، ويكرمه أيما إكرام.

وفي عام 2022م يقيم فخامة الرئيس الألباني إلير ميتا احتفالاً كبيراً على شرف عبدالعزیز الباطين لتكريمه ومنحه وسام العلم الوطني الألباني، وهو أعلى وسام استحقاق في جمهورية ألبانيا، وذلك تقديراً لجهود عبدالعزیز الباطين واعترافاً بشخصيته الفذة، شاكرًا جهوده في نشر ثقافة السلام العادل.

(1) برنامج حصاد الأيام، إعداد وتقديم سليمان الحزامي، تلفزيون دولة الكويت. الجزء الثاني.  
(2) برنامج حصاد الأيام، إعداد وتقديم سليمان الحزامي، تلفزيون دولة الكويت. الجزء الثاني.

وَبُعِيدَ وفاة عبدالعزيز البابطين يمنحه البرلمان العربي في شهر يناير من عام 2024م وسام الريادة تقديراً لجهوده في رفعة الثقافة العربية والإعلاء من شأنها، ويستلم الوسام ولده سعود. وفي شهر فبراير 2024م يطلق المجلس الوطني للثقافة والفنون اسم «عبدالعزيز سعود البابطين» على مهرجانه الثقافي بدورته التاسعة والعشرين إيماناً بفضلله على الثقافة العربية.

رحم الله فقيد الأمتين عبدالعزيز البابطين، غادرنا إلى جوار ربه، إلا أن أعماله خالدة، لم تنس المعمورة جهوده وإنجازاته، فيُحتفى به حياً وميتاً، علوً في الحياة وفي الممات، تظل البشرية مدينةً له بالكثير:

لو كان هذا الدهرُ شخصاً ناطقاً

أثنى عليك بنثره وقصيده

☆☆☆☆

أما بعثاته الدراسية للطلبة، فقد كان عبدالعزيز البابطين منذ سبعينيات القرن الماضي يتكفل ببعثات تعليمية للطلبة، يرسلهم للجامعات للدراسة متكفلاً بالجوانب المالية. إذا شاءت الأقدار أن يولد بعض الأطفال تحت وطأة الفقر والفاقة وأن تدلهم عليهم الظروف القاهرة التي لم يختاروها، فإن عبدالعزيز البابطين يأتي كالبلسم يرسله الله لمعونتهم وتغيير ظروفهم فيسخره الله لهم لاستكمال دراستهم.

عندما أنعم الله على عبدالعزيز البابطين بالأموال، أنشأ في سنة 1974 بعثة عبدالعزيز سعود البابطين الكويتية للدراسات، بدأت بإرسال خمسة طلبة عرب وكذلك طلبة كويتيين، ثم ما لبث العدد أن ارتفع إلى أكثر من ذلك، فبعد أن من الله على وطنه الكويت بالتحريم عام 1991م استشعر عبدالعزيز البابطين هذه النعمة العظيمة، وعلم أن شكرها لا يكون في القول فحسب، وإنما شكر النعم يكون قولاً وفعلاً. فاتسع نطاق البعثات، وأصبح يتكفل بمئة طالب سنوياً من الدول الإسلامية

التي انفصلت عن الاتحاد السوفييتي السابق، وخمسين طالباً من فلسطين سنوياً،  
وخمسين طالباً من الدول الأفريقية سنوياً، ومئة طالب من العراق سنوياً. ثم تصاعد  
العدد السنوي، فأصبحت بعثة عبدالعزيز سعود البابطين الكويتية للدراسات تقدم  
ما لا يقل عن أربعمئة منحة سنوياً.

المال يفنى ولذات النفوس معاً  
والعلم يُعقبُ خيراً لا نفاذ له  
والعلمُ أشرفُ مكسوبٍ فخرت به  
والجهلُ أشأمُ مصحوبٍ توأصلُهُ

يقول عمر بك نائب سفير دولة قرغيزستان في الكويت:<sup>(1)</sup> «لقد قدم  
عبدالعزیز البابطين المساعدات الكثيرة لجمهورية قرغيزستان ولطلابها، فقد كان  
يتكفل بكل النفقات الدراسية لطلابها في جامعة الأزهر، ثم يعودون إلى وطنهم  
متسلحين بالعلم يخدمونه ويساهمون في نهضته». وفي عام 2016م منحت جمهورية  
كازاخستان عبدالعزيز البابطين ميداليته الذهبية تعبيراً عن شكرها لتدريسه  
طلبته ومساعدتهم في استكمال تحصيلهم الدراسي.

يحدثني مدير إدارة الإرشاد الأكاديمي في جامعة الكويت الأستاذ فهد الشبيعان  
المطيري أنه عندما كان طالباً في جامعة الكويت اختارته جامعة الكويت مع مجموعة  
من الطلبة الكويتيين للمشاركة في لقاء يقيمه عبدالعزيز البابطين، وكان ذلك في  
عام 1993م. ولما حضروا إلى اللقاء، وجدوا مجموعة كبيرة من الطلبة غير العرب  
من الذين يدرسون على حساب عبدالعزيز البابطين خارج الكويت، فقد دعاهم  
عبدالعزیز البابطين لزيارة الكويت، وقد كان لقاءً ممتعاً وثرياً، توطدت فيه العلاقات  
بين الطلبة، وزاروا فيه مجموعة من الدواوين الكويتية كديوانية الغنّام، وتعرفوا عن  
قرب على الكويت وشعبها وثقافتها وأهم معالمها.

(1) تقرير الكويت تودع العم عبدالعزيز سعود البابطين إلى ميثاء الأخير. قناة البوادي. 2023.

إن الطلبة الذين درسوا على حساب عبدالعزيز الباطين يعودون إلى وطنهم مزودين بسلاح العلم والمعرفة، يساهمون في نهضة وطنهم وتقدمه في شتى الميادين، مستذكّرين فضل عبدالعزيز الباطين وأيديه البيضاء.

يروى سفير دولة الكويت جمال النصاي في أنه كان في زيارة لإحدى الدول الإسلامية التي استقلت من الاتحاد السوفييتي،<sup>(1)</sup> ودعاه وزير التربية لزيارة إحدى المدارس، ففوجئ بأعلام الكويت ترفرف في تلك المدرسة. ظن في الوهلة الأولى أنها رفعت ترحيباً به، ولكنه زار مدرسة ثانية وثالثة، وأعلام دولة الكويت مرفوعة فيها كلها. فلما سألهم عن السبب، قالوا: «لأن مديري هذه المدارس درسوا على حساب بعثة عبدالعزيز الباطين للدراسات إلى أن حصلوا على شهادات الدكتوراه، وكذلك رئيس التعليم الثانوي خريج بعثة عبدالعزيز سعود الباطين للدراسات. لهذا طلب رئيس التعليم الثانوي ومديرو المدارس من المسؤولين بالمدارس أن ترفع أعلام دولة الكويت تقديراً لدورها في تعليم طلبتنا».

ويذكر السفير جمال النصاي أن سمو أمير الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قد علم بالأمر فأثى على دور عبدالعزيز الباطين قائلاً: «لو صرفنا الأموال الطائلة لنطلب منهم رفع أعلام دولة الكويت في صفوفهم ومدارسهم، ما كنا لنصل إلى نتيجة، ولكن أعمال عبدالعزيز الباطين الطيبة الخيرية كسبت قلوبهم فرفعوا أعلام دولة الكويت في مدارسهم».

**هي الكنوز التي تنمو نخائرها**

**ولا يُخافُ عليها حادثُ العبر**

رحم الله الكريم المفضل عبدالعزيز الباطين، له في ميدان المنح الدراسية لطلبة العلم السبق والتقدم كتقدم الفعل على الفاعل وتقدم الرأس على أعضاء الجسد. لقد طاب حياً وميتاً، وكان يقول كثيراً إنه يشعر بمشاعر من السرور

(1) برنامج من حديث الأدب. إعداد وتقديم عبدالعزيز الباطين، قناة البوادي، الحلقة السابعة، 2022.

والفرح تعجز الكلمات عن وصفها عندما يرى جزءاً من ثروته ينفقه في إسعاد الآخرين.

تراه إذا ما جئته متهللاً  
كأنك تعطيه الذي أنت سائله

☆☆☆☆

لقد حقق عبدالعزيز البابطين إنجازات كبيرة ليس على الصعيد المحلي فحسب، بل على الصعيد العالمي في مشارق الأرض ومغاربها. نحلّق إلى بريطانيا، فنجد في جامعة أكسفورد كرسي عبدالعزيز سعود البابطين - لوديان، الذي سيبقى قروناً طويلة خالداً باسم عبدالعزيز البابطين وباسم وطنه، حسب الاتفاقية الرسمية. ونحلّق إلى إسبانيا، فنجد بصمة لعبدالعزيز البابطين، إذ أسس فيها كرسي عبدالعزيز البابطين للغة العربية وكرسي عبدالعزيز البابطين لحوار الحضارات. ونغادر إسبانيا إلى مالطا، فنجد كرسي عبدالعزيز سعود البابطين للسلام في جامعة مالطا، الذي يتضمن منحة دراسية وإقامة ندوة ومحاضرات سنوية وبرنامج تبادل أكاديمي. وقد أسمى تلك الكراسي باسمه لا فخراً وزهواً، فهو ليس بحاجة لذلك، ولكن ليكون الاسم محفزاً لأبنائه ليستمروا في دعم تلك الكراسي والمحافظة عليها بعد وفاته.

وكذلك لو حلّقنا في سماء دول ومدن أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين وفرنسا وملقا ومدريد وأصفهان وطهران وتركيا والبوسنة والهرسك والهند وباكستان وبرشلونة، سنجد فيها كلها كراسي البابطين العلمية في جامعاتها، فلعبدالعزيز البابطين ما يزيد على مئة وعشرين كرسيّاً في كثير من جامعات العالم، كلها شواهد على حبه للعلم ودعمه له.

قد تنطقُ الأشياءُ وهي صوامتُ  
ما كلُّ نطقٍ المُخبرينَ كلامُ

لقد كانت مؤسسة عبدالعزيز الباطين للشعر العربي حلمًا يراود عبدالعزيز الباطين منذ نعومة أظافره. يصفها قائلًا: كانت من أمنياتي منذ صغري قبل أن يرزقني الله القدرة على إنشاء مثل هذه المؤسسة، لقد كنت مؤمنًا «أن الشاعر ضمير الأمة العربية».

ولهذا تأنى كثيرًا بإطلاق المؤسسة، فهي ليست مشروعًا تجاريًا قابلاً للربح والخسارة كغيره من المشروعات التجارية، وإنما هي مشروع ثقافي عالمي للشعر والشعراء، فلم يرد إطلاقها إلا على قدم ثابتة، وذلك حتى لا يصاب الشعراء بخيبة أمل.



كان من أهداف عبدالعزيز الباطين بالمؤسسة توطيد العلاقات بين الشعراء والأدباء. ويضرب مثلًا بقصة ابنه مع ابن أخيه، فقد التحق بالروضة في اليوم نفسه، وكانا في الأيام الثلاثة الأولى بالفصل نفسه، ثم تغيرت بعض الترتيبات في فصول الروضة، فنُقِلَ أحدهما لفصل آخر. يقول عبدالعزيز الباطين إن ولده بدأ يبكي آنذاك، فسألت المعلمة الولد: «لماذا تبكي؟ كنت لا تبكي في الأيام السابقة؟» فقال الولد: «أنا اليوم أشعر أنني ضائع، أريد ابن عمي معي». وهكذا هم الشعراء والأدباء، يعضد بعضهم بعضًا. وقد أدرك عبدالعزيز الباطين حاجة الشعراء هذه، فسعى لتحقيقها.

### عبد العزيز دعا اللسان لكم بمغ

#### فرة عداد الحرف في الشعر

ولقد حققت المؤسسة هدفها المنشود هذا بشهادة أهل الثقافة والأدب والعلم. فيذكر أستاذ اللغة العربية بكلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي بدولة الكويت الأستاذ الدكتور سالم خدادة أنه استطاع تحت مظلة هذه المؤسسة أن يلتقي بكبار شعراء العصر ومتقفيه مثل عبدالوهاب البياتي وفاروق شوشة وجابر عصفور وعبدالله الغدامي.

كان عبدالعزيز الباطين ينأى بالمؤسسة أن تتأثر بأرائه الشعرية وذائقته الأدبية. فقد كان لا يستهويه كثيراً الشعر الحر والشعر الحدائي، وكان يرى أن الشعر لا يكون إلا موزوناً مقفياً. وعلى الرغم من ذلك لم يفرض رأيه على الآخرين، ولم يستبعد أي شاعر انتهج في الشعر نهجاً يخالفه.

واجه عبدالعزيز الباطين - كما ذكرت سابقاً - بعض التحديات عندما أنشأ جائزة مؤسسة عبدالعزيز الباطين للإبداع الشعري في عام 1989م، كان على رأسها رفض عدد من الشعراء المشاركة في المسابقة لأن رؤساء بعض اتحادات الأدباء والكتاب أوصوا بعدم المشاركة في مسابقة الجائزة اعتقاداً منهم أن للمسابقة أهدافاً سياسية خفية،<sup>(1)</sup> فلا يآلو عبدالعزيز الباطين جهداً بالتواصل مع رؤساء تلك الاتحادات، ويشرح لهم أهداف الجائزة، وبالحجة والدليل تشرح صدورهم وتقتنع قلوبهم بسمو الجائزة وأهدافها، ويشاركون فيها.

### الشمسُ قد حَلَّتِ السماءَ وما

#### يحجبُها بُغْدُها عن الحدقِ

وكان عبدالعزيز الباطين كلما ذكر هذه الحادثة، يثني على أولئك الشعراء والأدباء، ويشكر لهم تغييرهم لمواقفهم ومشاركتهم فيها، ولا يردد لسانه إلا فضلهم وخيرهم، بل يدعو لهم بالخير بقوله: «جزاهم الله خيراً»، أما معارضتهم في بادئ الأمر ومواقفهم المتسرعة فلا تثريب له عليهم، ولا يذكرها لسانه من بعيد أو قريب، إنه يريد للصواب أن يبقى خالداً، وللخطأ أن تذروه الرياح ويكون في طي النسيان، يُطوى ولا يُروى.

### لا يحملُ الحقدَ من تَعْلُو به الرتبُ

#### ولا ينال العُلا من طبعه الغضبُ

☆☆☆☆

(1) برنامج حصاد الأيام، إعداد وتقديم سليمان الحزامي، تلفزيون دولة الكويت. الجزء الأول.

مكتبة عبدالعزيز البابطين للشعر العربي معلّم بارز وفريد على خريطة الأدب العربي، هي المكتبة الأولى والوحيدة المختصة بالشعر العربي. أنشأها عبدالعزيز البابطين وكان ينسب فضلها لله ثم لسمو أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح ولأخيه عبدالكريم البابطين. عندما سئل عن سبب إنشائه لمكتبة البابطين، أجاب قائلاً: «إن إنشاء المراكز الثقافية في بلد ما يدل على حضارة ذلك البلد واهتمام أهله بالثقافة والعلم، ولا تنمية لأي منحنى إلا بالتنمية الثقافية».

العلم نورٌ مبينٌ يستضيء به  
أهل السعادة والجُهل في الظلم  
العلم أعلى حياة للعباد كما  
أهل الجهالة أمواتٌ بجهلهم  
العلم، والله، ميراث النبوة لا  
ميراث يشبهه طوبى لمقتسم

أما فكرة إنشائها،<sup>(1)</sup> فإن سمو أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح كان قد رأى بعض الكتب التي يحتفظ بها عبدالعزيز البابطين في مكتبته الخاصة، وذلك حينما كان يقيم سمو الأمير في بيت عبدالعزيز البابطين بُعيد تحرير الكويت من الغزو العراقي، وأعجب سمو الأمير بتلك الكتب والمقتنيات وقال: «إن هذه الكنوز ينبغي أن تتاح للجميع للاستفادة منها». ثم أمر بتخصيص أرض تكون في مكان حيوي في دولة الكويت وبالقرب من المراكز المالية ومن قصر السيف. فكانت الأرض التي بنيت عليها المكتبة حالياً. وقد حرص عبدالعزيز البابطين على بنائها بناءً يليق بمكانة العلم والأدب ويليق برغبة سمو الأمير.

والدرُّ يزدادُ حسناً في تالقه  
إذا تحلّت به اللبّات والجيد

(1) برنامج من حديث الأدب. إعداد وتقديم عبدالعزيز البابطين، قناة البوادي، الحلقة 18، 2022.

فكان التصميم على هيئة كتاب، وقد احتوت على ما يزيد على 500 ألف كتاب من بينها كتب نادرة على مستوى العالم.

☆☆☆☆

معاجم البابطين للشعراء العرب إنجاز ضخم يحققه عبدالعزيز البابطين في سماء الأدب العربي، وبصمة يتركها في سجل الشعر. لقد خدمت معاجم البابطين للشعراء العرب الأدب العربي خدمة قل أن تجد لها نظيراً. وهي بحق، كما يسميها عبدالعزيز البابطين، «مناجم»، إنها مناجم للشعر والدرر، إنها عمل عظيم لا ينجزه إلا من منحه الله عزيمة قوية ونفساً عظيمة.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم

بدأت هذه المعاجم بفكرة خطرت في ذهن عبدالعزيز البابطين، فتم تشكيل هيئة للمعجم، وفريق عمل يجوب البلدان لنشر رسالة المعجم وأهميته وأهدافه.

ستندبك المعاجم يا أباهما

وتذرف ماء عينيها اشتياقا

كان من أهداف معاجم البابطين أن تيسر تواصل الشعراء، وكان من أهدافها تشجيع الشعراء على الاستمرار بالعطاء والإبداع الشعري. وقد بدأت المعاجم تحقق أهدافها وتؤتي ثمارها بإذن ربها.

قال مجموعة من شعراء موريتانيا ذات يوم وقد التقوا بعبدالعزیز البابطين: «لقد كان بيننا وبين شعراء المشرق حاجز، لم تُزله إلا جهود هذه المؤسسة ومعاجمها»<sup>(1)</sup>.

وها هو شاعر آخر من الشعراء المعاصرين يقول لعبدالعزیز البابطين وقد التقى به: عندما رأيت اسمي مكتوباً في هذا المعجم الخالد، آمنت أن نظمي للشعر

(1) السابق، الحلقة 19.

لم يضعُ سُدًى، كنت أسأل نفسي مرارا: ما فائدة قولِي للشعر؟ كنت أنظم الشعرَ وأقرؤه لأصدقائي من حولي ثم ينتهي الأمر، وأصابني اليأس من جدوى نظمي للشعر، ولكن عندما رأيت اسمي في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين آمنت أنني نجحت في الوصول إلى هذا المعجم الخالد لأبقى طوال الزمن في هذا المعجم مثلما بقي شعراء معجم الأدباء لياقوت الحموي وطبقات فحول الشعراء وغيره، وقد كتبت رسالتين لجاري الأيمن في معجم البابطين وجاري الأيسر في المعجم نفسه، وقلت لهما إنني أبارك لنفسي أن جاورتكما في هذا المعجم، فجيران بيتي سوف أفارقهم يوماً ما، أما جيراني في المعجم فهم جيران خالدون خلود الزمن، فعلينا أن نتواصل مع بعضنا بعضاً.

وما شهادة هذا الشاعر إلا غيظٌ من فيض، وقطرةٌ من بحر واسع، أنى تحيط به هذه الصفحات.

لقد كان لهذه المعاجم صدًى كبير، إذ بادر الشعراء العرب من أرجاء المعمورة بالانضمام لها وأقبلوا على التسجيل فيها، ويذكر عبدالعزيز البابطين<sup>(1)</sup> أن الشاعر نزار قباني قد اتصل به شخصياً وشكره الشكر الجزيل لجهوده في المعجم وأبدى إعجابه به، وكان يتمنى لو بمقدوره السفر إلى الكويت لتقديم الشكر الشخصي لعبدالعزیز البابطين.

لله درّ عبدالعزيز البابطين، أخلص في نيته وعمله، فأينعت ثمار أعماله في حياته وبعد مماته.

فليس يجني ثمارَ الفوزِ يانعةً  
من جنة العلم إلا صادقُ الهممِ

☆☆☆☆

(1) السابق.

مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية تؤدي دوراً رائداً في خدمة الثقافة العربية، تغذي المكتبة العربية بأنفس الإصدارات، وتقيم الجوائز السنوية التي أضحت من أبرز الجوائز التي يتنافس في سمائها الأدباء والشعراء والنقاد: جائزة الإبداع في مجال نقد الشعر، وقيمتها أربعون ألف دولار، وجائزة أفضل ديوان شعر، وقيمتها عشرون ألف دولار، وجائزة أفضل قصيدة، وقيمتها عشرة آلاف دولار، وجوائز خاصة بفئة الشباب تشجيعاً لهم كجائزة أفضل ديوان شعر وقيمتها عشرة آلاف دولار، وجائزة أفضل قصيدة وقيمتها خمسة آلاف دولار. وتقيم المؤسسة المؤتمرات الدولية، والدورات العلمية في مختلف مجالات اللغة العربية مثل مهارات التحرير والتدقيق اللغوي، والعروض والقافية، وقواعد الإملاء، والنحو، ومهارات الصرف، ومهارات الإلقاء والتقديم. وقد اشترك في تلك الدورة الآلاف من المشتركين.

إن الإنجازات التي تقوم بها «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» وكذلك شقيقاتها العربيات تثمر كل يوم وتندفع إلى الأمام وتزداد تألقاً ما دام هناك من يقف خلفها ومعها من أصدقاء الثقافة الجادة والعمل المخلص». إنها كلمات من عبدالعزيز البابطين، شذاها ورد، ومذاقها شهد، جالبة للسعد.

لقد كانت الدورات والمسابقات التي يقيمها عبدالعزيز البابطين نقطة تحول ومنعطفاً في حياة الكثيرين. يحدثنا الشاعر السعودي المهندس عبداللطيف بن يوسف عن أثرها قائلاً: <sup>(1)</sup> «أول منبر وقفْتُ عليه كان منبر عبدالعزيز البابطين،

(1) عبداللطيف بن يوسف @16. 2023/12/abdulatifysf.

منصة إكس. <https://twitter.com/abdulatifysf/status/1735801175889293618?s=20>

وأول مسابقة تجرأت عليها كانت مسابقته، وأول تكريم كان منه، من يديه استلمت اعتراف شعريتي، وغيري الكثير والكثير».



الشاعر عبداللطيف بن يوسف مع عبدالعزيز البابطين

إن هذه المواقف والشهادات أمثلة واضحة الدلالة على الأثر الكبير والجميل الذي تتركه دورات المؤسسة على مشتركها وعلى اهتمام عبدالعزيز البابطين بتلك الدورات وإيمانه بدورها الكبير في نشر العلم والمعرفة. إنها مواقف لم تمحها السنوات من ذاكرة الدكتور طلال المراشدة، الذي كان طالباً في أمس يتلقى العلم في دورات المؤسسة وهو اليوم أستاذ جامعي تتخرج تحت يديه الأجيال، ولا من ذاكرة المهندس عبداللطيف بن يوسف، الذي كان في أمس يخطو خطواته الأولى في ميدان الشعر وهو اليوم شاعر يُشار له بالبنان.

رحم اللّٰه الكريم المعطاء عبدالعزيز البابطين، فإن مشتركى دوراته العلمىة  
تلهج ألسنتهم له بالدعاء، بأكف مرفوعة للسماء، لم ينسوه ولم ينسوا فضله.

بين الجوانح والأعماق سُكناءُ  
فكيف أنسى ومَن في الناس ينسأهُ

\*\*\*\*

## وفاة عبد العزيز البابطين وراثؤه

في يوم الجمعة الموافق 2023/12/15م استأثر الله العزيز بعبده عبد العزيز، توفاه الله في مزرعته في المملكة العربية السعودية، فتبكيه لغة الضاد فقد كان حارسها، ويبكيه طلبة العلم فقد كان أباً لهم، وتبكيه الثقافة فقد كان راعياً لها، ويبكيه المحتاجون فقد كان عوناً لهم، وتبكيه الفيا في فقد كان صديقها، وتبكيه الخصال الكريمة فقد كان قدوةً فيها، ويبكيه وطنه فقد كان محباً له، وتبكيه الأمتان العربية والإسلامية فقد كان وفياً لهما. نذر نفسه وماله لخدمة العلم بوقته وماله وجهده ووجاهته، أثرى سماء دنيانا بأعمال ضخمة ينذر أن يأتي الزمان بمثلها، رفع راية العربية خفاقةً في المحافل الدولية، له الأيدي البيضاء في مشرق الأرض ومغربها.

في ذمّة الله الكريم وبرّه

ما ضمّ من عرفٍ ومن إحسانٍ

وقد نُقل جثمانه إلى وطنه الكويت فُدُن في ثراها، وحضر جنازته وشيع جثمانه جمع غفير من مختلف الأطياف والشخصيات العلمية والسياسية والاجتماعية، من داخل الكويت وخارجها، وقد اكتظت المقبرة بجموع المشيعين والمعزين الذين يعجز القلم عن ذكرهم جميعاً، وسأورد هنا طائفة منهم.

وقلّ لحقّه العبرات تجري

ولو كانت شغاف القلب ذابا

سبقن مقبّلاتِ التّربِ عني

وأديّن التّحيّة والخطابا

ها هو رئيس الوزراء الكويتي السابق سمو الشيخ ناصر المحمد الصباح يشيّع جثمان عبدالعزيز البابطين إلى قبره ثم يقول: «فقدت الكويت أحد أبنائها، فقدت الكويت الأخ الصديق العزيز عبدالعزيز البابطين، الشاعر الأديب الذي قام بخدمة وطنه، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، أنا شخصياً فقدت أحاً وصديقاً وعزيزاً». (1)

إنّ الديارَ تريقُ ماءَ عيونِها

كالأمّهاتِ وتندبُ الأبناء

☆☆☆☆

ويشيّع الدكتور خالد المذكور جثمان عبدالعزيز البابطين إلى قبره ويقول: (2) «فقدت الكويت والعالم العربي والإسلامي علماً من أعلام الخير والأدب والشعر والسخاء والعطاء والبذل، فهذا الرجل كان عصامياً، وعندما منّ الله عليه بالخير والثروة، أنفقها بما يفيد الإسلام والمسلمين».

وإنّ المجدَ في الدنيا رحيقٌ

إذا طال الزمانُ عليه طابا

ورئيس مجلس الأمة السابق السيد مرزوق الغانم يشيّع عبدالعزيز البابطين إلى قبره ويقول: (3) «نعزي الأمتين الإسلامية والعربية وكافة أبناء الشعب الكويتي، ونعزي أنفسنا بوفاة المغفور له العم عبدالعزيز البابطين، هذا الرجل الذي لا يمكن أن يُنسى ولا يمكن أن يفنيه كائن من كان حقّه بالكلمات والحروف، إذ في كل عصرٍ هناك رجال لا يمكن نسيانهم حتى بعد وفاتهم، هناك عظماء منهم المرحوم

(1) تقرير «ثرى الكويت يحتضن الفقيد عبدالعزيز سعود البابطين». قناة سرمد. 2023.

(2) السابق.

(3) السابق.

العم عبدالعزيز الباطين، فهو من عظماء هذا العصر، وبالنسبة لي شخصياً هو والد ومعلم، ووتد من الأوتاد التي سيذكرها الشعب الكويتي والشعوب العربية والإسلامية».

لقد غادروا في القبر من كان ينتمي

إلى كل نجم في السماء مُحَلَّق

يشيعة الأستاذ الدكتور سليمان الشطي ويرثيه قائلاً: (1) «الشاعر والمثقف والداعم للثقافة السيد عبدالعزيز الباطين، شخصية مؤثرة ومهمة جداً، فضائله على الثقافة حاضرة، بث نشاطاً مهماً في الحياة الثقافية في الكويت وفي البلدان العربية كلها... يكفيه فخراً معجم الباطين للشعراء المعاصرين».

والعلم أزيّن ثوب أنت لابسُهُ

والعلم أفضل محمول تحمُّهُ

ومن المملكة العربية السعودية يقول الدكتور المؤرخ عبدالعزيز بن لعبون وقد جاء لتشيع جثمان عبدالعزيز الباطين: (2) «إن عبدالعزيز الباطين غداً علماً من أعلام الأمة وليس الكويت فحسب، وذلك بعطاياه في جمع الجوانب، عطاياه في الأدب والعلم والتراث والمجتمع، وبالتالي يفقده وسنفقده كثيراً، رحمه الله، بلغنا الخبر المفجع وتوجهنا العائلة والأسرة والأصدقاء من المملكة إلى بلدنا الثاني الكويت لتشيع وتأبين وتعزية الكويت وأهلها في عبدالعزيز سعود الباطين».

كلّ البلايا على الإنسان هينةٌ

إلا فراق عزيزٍ ضمُّهُ الأجلُ

ويرثيه أمين سر رابطة الأدباء الكويتيين الأستاذ سالم الرميضي وهو يشيع جثمانه إلى قبره قائلاً: (3) «أكبر فاجعة للغة العربية وشعرها وفاة رائدها وداعمها

(1) تقرير «الكويت تودع العم عبدالعزيز سعود الباطين إلى مثواه الأخير. قناة البوادي. 2023».

(2) تقرير «نرى الكويت يحتضن الفقيد عبدالعزيز سعود الباطين. قناة سرمد. 2023».

(3) تقرير «الكويت تودع العم عبدالعزيز سعود الباطين إلى مثواه الأخير. قناة البوادي. 2023».

عبدالعزیز الباطین، فقد عرفناه وسافرنا معه، وكان يعاملنا كأبنائه، استطاع رحمه  
الله أن يبعث الشعر العربي من مرقده».

### لولا مغالبة الشجون لخاطري

لنظمتُ فيك يتيمةً الأزمان

أما الشعر فقد ضرب الحزن أطنابه في رحابه باكيًا فقيده عبدالعزیز الباطین  
على لسان الشعراء، فجادت قرائحهم في رثائه. يقول الدكتور يعقوب الغنيم رائيًا  
عبدالعزیز الباطین:<sup>(1)</sup>

عبد العزیز وانتَ عندي الأقربُ

غادرتنا فالدمعُ منا يُسكبُ

نبكي وجودكَ بيننا متحدثًا

ومرددًا شغراً يروق ويطرُبُ

متعدد النغماتِ يمضي هادراً

كالماء بين جداولٍ يتصبَّبُ

جمعتُ سجايك المحاسنَ كلَّها

وبذاك أنتَ إلى القلوبِ الأقربُ

ومضيتَ للخيراتِ تعملُ ساعياً

كالسيلِ في كلِّ البوادي يُعشبُ

عبدالعزیزِ عرفتَ في عهد الصبا

للعالیات من الأمور توثبُ

لك غايةٌ قد نلتها بعزيمةٍ

في مثلِ قدرتها ينالُ الكوكبُ

(1) حمد أوس الغنيم @17. 1. hamadalg/2023/12.

منصة إكس. <https://twitter.com/hamadalg/status/1736323059001315674?s=20>

فسبقت حتى نلت ما حاولته  
وكذا ينال المبتغى من يدأب  
قد نلت ما ترجو وجاءك مثله  
أمر إلى كل النفوس محبب  
نكر عرفت به وطار إلى العلا  
فمشرق منه ومنه معرب  
هذي منارات يشع ضياؤها  
علمًا وأدبًا لمن يتأدب  
وبها أعدت إلى الثقافة دورها  
من بعد ما اغتيلت وعز المطلب  
فنشرت ما أعيى الجامع نشره  
وعرفت أنك إذ فعلت الأصوب  
هذا الذي يبقى مقيما ذكره  
والمال مهما زاد يوما يذهب  
فلقد هديت إلى السبيل فسرت لا  
متردداً فيه وغيرك غيب  
عبد العزيز، لقد بكتك قلوبنا  
قبل العيون وذاك أمر أصعب  
وتبادل الناس التعازي عندما  
جاء النعي وكلهم يترقب  
أن لو يكون الأمر غير محقق  
فيزول الأذهان هذا المرهب

لكنه ولسوء ما قد نالهم  
حمّ القضاء وعمّ منه الغيهبُ  
وهو الذي إن حلّ لا أملاً لنا  
في صدّه ينجي ولا يُتطبّبُ  
قدّر قضاء الله جلّ جلاله  
لا ينثنني عنا ولا يتغيّبُ  
فاليوم ليس لحالنا غير الدعا  
وهو السبيل المستحقّ الأصوبُ  
يا ربّ فاجعل في حماك فقيدنا  
في جنةٍ فيها النعيمُ المعجبُ  
واكتب لنا صبراً يُزيلُ همومنا  
أنت الذي يُنحي البلاء ويحجبُ

وبمداد من دمع العين والقلب، تكتب الشاعرة وضحة الحساوي قصيدتها في  
رثاء عبدالعزيز البابطين:

تحين المنايا والأنام لها أسرى  
فلست ترى برّاً يقيهم ولا بحرا  
نظنّ نيوّب الدهر عنّا كليله  
وما هو إلا المدُّ أتبعه جزرا  
فلا تأمّنْ غدرَ الزمان فإنه  
متى ما سقاك الحلو جرّعك المرّاً  
لعبد العزيز البابطين تفجرتُ  
سحائب صبرٍ لم تطق بعده صبرا

تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ مِنْ هَوْلِ خَطْبِهَا  
فَفِيهَا لَهُ مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ ذِكْرِي  
وَكَمْ مَقْلَةٌ بِالرُّوحِ لَا الْمَاءِ أَجْهَشْتُ  
كَأَنَّ ثَنَائِيَاهَا قَدْ اِكْتَحَلَتْ عُجْبِرَا  
قَدْ اخْتَرَقَتْ أَفْعَالَهُ الْأُذُنُ وَانْتَنَتْ  
لِتَخْرُجَ مِنْ أَجْفَانِنَا أَدْمَعًا حَمْرَا  
وَكَانَ لَهُ فِي الصَّدْرِ إِذَا جَاءَ شَهْقُهُ  
فَلَمَّا مَضَى صَارَتْ لَهُ زَفْرَةٌ حَرَّى  
مَضَى فَبَكَاهُ الْوَرْدُ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ  
تَمَنَّتْ بِأَنْ كَانَتْ عَلَى إِثْرِهِ قَبْرَا  
وَغَابَ فَأَبْكَى كُلَّ شَعْرٍ لَغَيْرِهِ  
دَرَى أَنَّهُ بِالْمَدْحِ مِنْ رَبِّهِ أُحْرَى  
وَمَا غَابَ مِنْ جَابِ الْبَرِيَّةِ نَفْعُهُ  
وَمَا مَاتَ مِنْ أَحْيَتْ مَأْتَرَهُ ذِكْرَا  
أَحَاطَ وَجْوهُ الْخَيْرِ مَا قَالَ سَامِعُ  
قَدْ اسْتُنْفِدْتُ حَتَّى يُعَلِّمَهُ أُخْرَى  
بِهِ مِنْ خِصَالِ الْفَضْلِ مَا لَوْ شَدَا بِهَا  
عَيْيٌ لَصَارَتْ مِنْ تَفَرُّدِهَا دُرَا  
لَهُ كَرَمٌ عَمَّ الْكُوَيْتَ وَأَهْلَهَا  
فَلَمْ يُبْقِ صَاعًا لَمْ يَسْغَهُ وَلَا شِبْرَا  
تُسَابِقُ أَبْيَاتِ الْقَصِيدَةِ بَعْضَهَا  
لِتَرِثِي فَذَا مَا جَدًّا شَاعِرًا بَرَا

وإنَّ ربيعَ الشعرِ يشهدُ أنه  
على معجزاتِ الشعرِ آيتهِ الكبرى  
فإن تكنِ الدنيا كسورًا جبرتها  
وإن تكُ ذنبًا كنتَ من ذنبها عُذرا  
ولو جعل الله الخلائقَ واحدًا  
لكانوا له جسمًا وكنتَ له الصُّدرا  
ألا وسَّعَ الرحمنُ قبرًا نزلتهُ  
كما كنتَ بينَ الناسِ في عسرهم يسرا  
وأسكنك الفردوسَ في ظلِّ عرشه  
والبسك الأثوابَ من سندسٍ خضرا  
يخفَّفُ وقعَ الفقدِ أنك مؤمنٌ  
وخيرٌ من الدنيا محلِكَ في الأخرى

وينساب الحزن على موت عبدالعزيز البابطين كلماتٍ تتدفق على لسان  
الشاعر الدكتور زياد المطيري: (1)

أيا دارًا لو كانَ منك البكا  
وكانَ عليكِ نواحُ الحشا  
لكنتِ بكيتِ لنا شامخًا  
عزيزَ الجنابِ مهابِ الجَمَى  
أمير القوافي ملكِ الأدبِ  
عَلِيَّ المكارمِ والسودا  
تَرَدَى كما شامخٍ قد هوى  
ويبقى عليًّا كماءِ السما

(1) زياد سند المطيري 19@1. 2023/12/ZeyadsanadJ.  
منصة إكس. <https://twitter.com/Zeyadsanad/status/1737202858955612458?s=20>

ستبكي الكويتُ عليك دَمًا  
وتبكيك أُمُّ اللغاتِ سَوا  
عليك القوافي تنوحُ وقد  
كساها من الحزن ما قد كسا  
رجونا بمنْ ترتجيه العباد  
هو الواحدُ الماجدُ المرتجى  
يهبُك جنائنا تفيءُ بها  
ويكسوك من حلة سُنْدسا

ويذرف قلم الشاعر عبدالله الديرهم دموعه راثيًا عبدالعزيز البابطين:<sup>(1)</sup>

على عبدالعزيز البابطين  
بكيئت لشدة الخبر الحزين  
وكيف ألام في حزني ودمعي  
على طلق المحيا واليدين  
على من كان لآداب عوناً  
ليعلي قدرها في المشرقين  
ومن بالمال شييد دار مجد  
لنشر نتاج ذي الفكر الرصين  
وقبل رحيله في ظرف شهر  
سعى لينال إحدى الحُسْنَيْنِ  
فقرر أن يقومَ بفعل شيءٍ  
لنصرة صاحب الحق المبين

(1) عبدالله الديرهم @111. 15. 2023/12/aboMohammed

منصة إكس. . 20s=1735742210828632254/status/111/aboMohammed\_11/twitter.com/

فنادى مَنْ يَجُودُ ولو بقولٍ  
ليفضحَ رغبةَ الحقدِ الدفينِ  
وظل على مبادئه مقيماً  
إلى أن جاءه حقُّ اليقينِ  
ومَن كتب الإلهُ له نجاً  
هداهُ لمنهجِ العملِ الرزينِ  
عليك سلام ربِّي يا كريمًا  
مضى لله بالصيتِ الثمينِ

ويكي الشعر راثياً عبدالعزيز البابطين على لسان الشاعر فالج بن طفلة: (1)

رَحَلَ النَبِيلُ لرحمةِ الرحمنِ  
مترجلاً كترجُلِ الفُرسانِ  
عاش الحياةَ مكافحاً ومضى وقد  
تركَ الذي يبقى مع الأزمانِ  
جوّدٌ، وشِعْرٌ ناصعٌ، وصنائعُ  
بيضٌ تفيضُ برحمةِ الإنسانِ  
ورؤى، وأدبٌ، ومكتبةٌ لها  
صرحٌ ثقافيٌّ عظيمُ الشأنِ  
عبدالعزيزِ البابطين بكتُّ  
لَهُ أرضُ الكويتِ بدمعِ هَتَّانِ  
والشرقِ والغربِ استبدَّ به الأسي  
ينعى سليلَ المجدِ من قحطانِ

(1) فالج بن طفلة @15. 2023/12/faleh\_\_amer].

منصة إكس. [https://twitter.com/faleh\\_\\_amer/status/1735715629225624004?s=20](https://twitter.com/faleh__amer/status/1735715629225624004?s=20)

أين الذي قد كان ملء عيوننا  
بدرًا يضيء سناه كل مكان  
أعزُّ عليَّ بأن أراه وقد غدَّتْ  
منه المحاسنُ في يدِ الدقانِ  
لكنَّه قدرُ المنون وما لنا  
في دفع أقدارِ المنونِ يدانِ  
وعزاًؤنا في مثله أفعاله  
فهي التي تحييه في الوجدانِ  
وكأنما في شخصه تجسّد ما  
قد قاله «شوقي» بسحر بيان:  
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها  
فالذكرُ للإنسانِ عمرٌ ثاني

وترثي الشاعرة ندى يوسف الرفاعي عبدالعزيز البابطين بقصيدة معبرة  
مؤثرة، فتقول: (1)

عبدالعزیز أبا السعود رثائي  
تبكيك ألف قصيدة عصماء  
أنت الأميرُ بقصرِ مجدٍ خالدٍ  
شيدته للشعر والشعراءِ  
رجلُ الثقافةِ والتجارةِ والمُنَى  
راعي البيانِ الواسعِ الإثراءِ  
في صرحك المعمورِ قرُبِ خليجنا  
كم قد نثرت الشعرَ في الأرجاءِ

(1) ندى يوسف الرفاعي، في رثاء العم عبدالعزيز سعود البابطين، جريدة الجريدة، 2023/12/27.

في مسرحٍ متألقٍ بقريضه  
الآنَ يبقى الشعرُ دونَ عزاءٍ  
بصدكَ قد نطقتُ قرائحَ شعرنا  
بالحبِّ والإيثارِ والتَّعماءِ  
مَن للثقافةِ والقوافي بعدكم  
يا والِدَ الأقاليمِ والفصحاءِ؟  
دوراتُ علمٍ زاخرٍ كم أنجبتُ  
للشعرِ والنقادِ والبلغاءِ  
يا خادماً لغةَ العروبةِ إنما  
أنتَ الحفِيُّ بنفحةِ الكرماءِ  
علمتنا علمَ العروضِ كأننا  
عندَ الخليلِ بوجهه الوضاءِ  
أرجعتُ للشعرِ القويمِ مكانةً  
كانتَ له من قبلُ في العلياءِ  
سافرتُ بالشعرِ الفصيحِ مكرماً  
في كلِّ أرضٍ باسمكم خضراءِ  
وأعدتُ للدنيا شموساً عُكاظها  
وربيعها الأدبيَّ خير حداءِ  
بسجلاً آلافِ الألى علمتهم  
دينَ لديدك مؤجلاً الإيفاءِ  
المالُ أودى بالرجالِ لمكسبِ  
عرَضٍ من الدنيا لنيلِ ثراءِ  
لكنك اخترتَ الذي لبِنائهُ  
حملتُ أمانةَ إرثنا بسناءِ

أذكيت مآلك بالحفاوة والندى  
أنميتته فغدا جزيل عطاء  
أنفقتة كيما تعيش قواعد  
عربية بفصاحة الأباء  
كم قد جمعت نواذرًا أثرية  
ولأنت فخر نواذر النجباء  
بسخاء حاتم اهتديت وكم سما  
نجاكما للمجد دون عناء  
وبجودك العربي كنت منارة  
والجود أصل معادن النبلاء  
لكن رب العرش بالغ أمره  
ومصير كل خليفة لفناء  
فقدت كويت العز إبنًا واهبًا  
رفع اسمها بالنور في الجوزاء  
متسربلاً برداء مجد خالد  
في النبل والإنفاق دون جزاء  
رجم الإله البابطين معلمًا  
وجزاه عنا جنة بضياء  
كان «المسافر في القفار» فوحده  
يطوي الفيافي باليد البيضاء  
تبكي المحافل والمنابر والذأ  
كانت له أيدي نوات عطاء  
مات الذي منح القصائد ذاته  
جعل التجارة خدمة الأباء

مَن للبوادي الواسعاتِ ويوجِّها؟  
 مَن للصحارى البيدِ دون غطاء؟  
 مَن للقوافي السابحاتِ بأبحر؟  
 صارتِ يتامى بعدة بعزاء  
 مَن للمعاني السائحاتِ وحيدة؟  
 ابياتها صارتُ بغير سقاء  
 يا راحلاً متوشحاً في مجده  
 لك حقُّ كلِّ تحيةٍ ووفاء  
 صلى الإلهُ على النبيِّ المصطفى  
 الطاهرِ المبعوثِ بالآلاء  
 صلى عليكَ اللهُ يا خير الورى  
 كافأتنا بالبردةِ الغراء  
 صلى عليكَ اللهُ يا علمَ الهدى  
 يا نورنا في الليلةِ الظلماءِ  
 والالِ آل البيتِ عترتكِ التي  
 لمودةٍ ومبيرةٍ ودعاء

وينظم الشاعر هشام شوقي قصيدة باكية مبكية في رثاء عبدالعزیز الباطين، يقول:

الموتُ غيبُ شمسِ الشعرِ، فاجعة  
 هزتْ قلوباً بماءِ الشعرِ ترتشفُ  
 كلَّ الرجالِ حروفاً في معانها  
 وعند ذكرِكَ يسمو العلمُ والشرفُ  
 وأنتِ أنفُسُ من درٍّ ومن ذهبٍ  
 في عالمِ كلُّهُ بالزيفِ يتصفُ

عبد العزيز سعود البابطين له  
أهلٌ على دربه ساروا وما اختلفوا  
أنفقت مالك في الإحسان من زمن  
تبغي رضا الله والأشهاد تعترف  
رعيته أي كتاب الله تحفظه  
حتى غدوت بحب الله تتصف  
بوح البوادي بمرثاة لبلبله  
تبكي القصائد، تبكي الياء والألف  
غرست بين الوري المعروف سنبله  
ريانة في جنان الخلد تقتطف  
وإن رحمة ربي لا حدود لها  
من يوم آدم حتى تُنشر الصحف  
اغفر إلهي له وارحمه تسكنه  
في جنة الخلد بالإنعام يغترف  
واجعل إلهي له قصرًا مزخرقة  
فيها الممرات والساحات والغرف

أما وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والصحف فقد وقعت في  
ساحتها الأحزان، وامتلات برثاء عبدالعزيز البابطين، وهي أكثر من أن تُحصى وتُذكر،  
سواء على الصعيد الرسمي والشعبي، من شرق المعمورة وغربها، باكية فراقه، مستذكرة  
أيديه البيضاء، مستحضرة جهوده الثقافية، سائلة المولى له الفردوس الأعلى.

قضيتم واسمكم لا زال حيًا  
يردده مع الصبح المساء  
سقى الرحمن قبرك غيث رحم  
وجاد أديم مثواك الحياء

☆☆☆☆

فها هي الجمهورية الجزائرية تبكي فقيد الأمة عبدالعزيز البابطين، يرثيه الرئيس الجزائري السيد عبدالمجيد تبون مخاطباً صاحب السمو أمير دولة الكويت قائلاً: (1) «صاحب السمو وأخي العزيز أمير دولة الكويت الشقيقة الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، علمت ببالغ الحزن والأسى وبعميق التأثر نبأ وفاة المغفور له الشاعر والأديب الكويتي، رمز الحركة الثقافية الكويتية والعربية، السيد عبدالعزيز بن سعود البابطين، بعد رحلة عطاء وطنية وعربية طويلة، ومسيرة ثقافية حافلة بالإنجازات، تاركاً إرثاً حضارياً وثقافياً وإنسانياً كبيراً ومحباً للجزائر شعباً وتاريخاً وثقافة، ستظل مختزنة في الذاكرة الجمعية للأدباء والمبدعين الجزائريين، وعلى إثر هذا المصاب الجلل، أقدم لسموكم ولعائلة البابطين الكرام، خالص التعازي والمواساة سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه جميل الصبر والسلوان، صبر المحتسبين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا «إنا لله وإنا إليه راجعون». وتقبلوا صاحب السمو وأخي العزيز بقبول أسمى مشاعر تقديري وبالغ احترامي».

وليس الذي يجري من العين ماؤها

ولكنها نفسٌ تذبُّ وتقطرُ

ويخيم الحزن على الكويت وأهلها، فتتعى القناة التلفزيونية الرسمية لدولة الكويت عبدالعزيز البابطين، وتخصص تقريراً عن حياته وسجل إنجازاته، ومما جاء فيه: (2) «توفي الشاعر والأديب الكويتي عبدالعزيز البابطين بعد سنوات زاخرة بالشعر والثقافة والعطاء».

(1) إذاعة الجزائر الدولية @19. 2023/12/radioalginter1.

منصة إكس. <https://twitter.com/radioalginter/status/1737087867271188991?s=20>

(2) صباح البدران @15. 2023/12/SabahAlbadran1.

منصة إكس. <https://twitter.com/SabahAlbadran/status/1735760906808697167?s=20>

رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الكويت الأستاذ الدكتور عبدالمحسن الطبطبائي يرثي عبدالعزيز البابطين قائلاً: (1) «رحم الله الأستاذ الفاضل الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين وغفر له ورفع منزلته وجزاه خير الجزاء على ما بذل من عون وجهد ومال للغة القرآن، وخالص العزاء لأسرة الفقيد وذويه ومحبيه، إنا لله وإنا إليه راجعون».

وبمقال صحفي يسطر رئيس قسم الفلسفة بجامعة الكويت الدكتور محمد الوهيب رثاه لعبدالعزیز البابطين قائلاً: (2) «نحزن لفقدك، ولكننا نفرح بالإرث الذي نسجته حياة هذه الشخصية الكونية التي لم تعمل من أجل أسرتها فسحب، بل لوطنها، ووصل عطاؤها لشتى بقاع المعمورة... لتكون مساعيه الخيرية بذورا تثبت في حدائق الرحمة».

ويظهر الأسى والحزن على كلمات الأديب الأستاذ فيصل الحبشان قائلاً: (3) «الحزن يجهز إلى نفسي كتائبه، والصبر قد فكّ عقاله، والقلب قد أظلمت آفاقه بما فجأ من وفاة عبدالعزيز البابطين، ناصر اللغة، فالضاد عليه لابسُ الحداد، مفجوعُ الفؤاد، برد الله مضجعه ومثواه، وأكرم منقلبه ومأواه، ولقاه من برد النعيم، كالذي كان عليه من الخلق الكريم، وسقاه من السلسبيل، مثل ما كان يأوي إليه من المذهب الجميل».

### عزأونا أنكم من بعد غيبتكم

في ذمة الله، لا في ذمة البشر



---

(1) أ. د. عبدالمحسن الطبطبائي @16. 2023/12/DrAltabtabaej. منصة إكس. <https://twitter.com/DrAltabtabae/status/1735903364028711188?s=20>

(2) د. محمد الوهيب @24. 2023/12/m\_\_alwuhaibj. منصة إكس. [https://twitter.com/m\\_\\_alwuhaib/status/1738866165252796648?s=20](https://twitter.com/m__alwuhaib/status/1738866165252796648?s=20)

(3) فيصل الحبشان @15. 2023/12/faisal\_\_moslatj. منصة إكس. [https://twitter.com/faisal\\_\\_moslat/status/1735734769265103068?s=20](https://twitter.com/faisal__moslat/status/1735734769265103068?s=20)

وتحزن المملكة العربية السعودية لرحيل عبدالعزيز البابطين، فتتعاها مؤسسة الفكر العربي، وتتعاها صحيفة عكاظ، وتتعى قناة أم بي سي عبدالعزيز البابطين بتقرير خاص على شاشتها قائلة: (1) «شاعر كويتي بارز، وصل بالثقافة العربية إلى العالمية، ومد جسور تبادل العلم والمعرفة، متجاوزاً فكرة المستحيل، مؤمناً بقضية اللغة، إنه عبدالعزيز بن سعود البابطين».

يكتب الأديب الدكتور محمد العوين رثاء طويلاً لعبدالعزيز البابطين، ومما جاء فيه: (2) «فقدُ مثل هذا الرجل الكبير في خلقه وأهدافه وإنجازاته ومبراته الإنسانية ليس كأبي فقد؛ فلم تكن حياته لنفسه، بل كانت أيضاً للآخرين القريبين والبعيدين. كان أمةً في رجل، كان المال لديه وسيلةً لا غاية، كانت له رسالةً عظيمةً أكبر من جمع المال، لم يكن تاجراً ناجحاً فحسب؛ بل كان إنساناً عظيماً قبل أن يكون رجل أعمال ناجحاً. أنشأ ورعى بفكره وماله ومتابعته الدقيقة قائمةً طويلةً من المؤسسات والأعمال والعطاءات الخيرية التي أسسها ووضعت لها الأنظمة وصنع لها الأساليب لتؤدي ثمرتها في وجوده وبعد غيابه».

مضى إلى رحاب الله تسبقه أعماله الخيرة، نال محبة وثناء وسعادة من منحهم عطاءه وساعدهم وأخذ بأيديهم، وأبقى بعد رحيله مشروعات خيرية كبيرةً عاملة تعطي وتجز، ولكنه أيضاً أبقى له هو شخصياً الأجر الحسن لما قدم من الطيبات».

سَقَى اللّهُ قُبْرًا حَوَاهُ

شَابِيْبَ غَفْرَانٍ رَبِّ رَحِيْمٍ

(1) أم بي سي في أسبوع 22@1. 2023/12/MBCinaWeek1.

منصة إكس. <https://twitter.com/MBCinaWeek/status/1738188058615283899?s=20>

(2) د. محمد العوين 15@1. 2023/12/dmAlowein1.

منصة إكس. <https://twitter.com/dmAlowein/status/1735746821308178730?s=20>

وفي رثاء عبدالعزيز البابطين يقول الأستاذ الدكتور محمد العمري:<sup>(1)</sup> «رحم الله الشيخ الوجيه الأديب عبدالعزيز بن سعود البابطين وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن العرب ولغتهم وشعرهم وتاريخهم وعلومهم خير الجزاء، وجعل ما قدمه في ميزان حسناته، وأحسن عزاء الكويت الحبيبة خاصة والعالم العربي عامة فيه. إنا لله وإنا إليه راجعون».

☆☆☆☆

وفي الإمارات العربية المتحدة يعم الحزن الأوساط الثقافية والعلمية، فالسيد جمال بن حويرب، المؤرخ والأديب والأمين العام لجائزة محمد بن راشد آل مكتوم، يرثي عبدالعزيز البابطين قائلاً:<sup>(2)</sup> «وصلني قبل قليل خبر وفاة الوالد والمحسن الكبير والشاعر الذي وهب حياته لخدمة اللغة العربية وآدابها، وقام بمفرده بمنجزات كبرى لم تستطع أن تقوم بها دول بحب وإخلاصٍ وذكاءٍ ودبلوماسيةٍ، نشهد له وسنظل نحمل ذكراه الطيبة وأعماله العظيمة... اللهم اغفر للعم الغالي



عبدالعزیز البابطين ومحمد العمري

(1) محمد بن علي العمري @16. 2023/12/M\_\_A\_\_Alamry1. 16@1

منصة إكس. 20. [https://twitter.com/M\\_\\_A\\_\\_Alamry/status/1735773392039530864?s=20](https://twitter.com/M__A__Alamry/status/1735773392039530864?s=20)

(2) جمال بن حويرب @15. 2023/12/amalBnHuwaireb1. 15@1

منصة إكس. 20. <https://twitter.com/JamalBnHuwaireb/status/1735603954635911647?s=20>

عبدالعزیز بن سعود الباطین وارحمه واجزه عنا أفضل الجزاء وأدخله الفردوس  
الأعلى اللهم آمین».

وسفير دولة الإمارات العربية المتحدة في الكويت الدكتور مطر حامد النياي  
يرثي عبدالعزیز الباطین قائلاً: (1) «إن المغفور له عبدالعزیز سعود الباطین أحد  
رجال الوطن العربي، أخذ على عاتقه المحافظة على الثقافة والشعر والأدب  
العربي، أياديه الخيرية في كل مكان».

وتندبک المعارف عارفات  
بانک عند حاجتها الرجاء

☆☆☆☆

في سلطنة عمان تبكي الحروف على فراق عبدالعزیز الباطین، فيرثيه رئيس  
مجلس الخليلي للشعر محمد بن عبدالله الخليلي قائلاً: «لقد وافت المنية عبدالعزیز  
الباطین بعد رحلة عطاء ثقافية وإنسانية تاركاً ذكراه ومحبه خالدة في القلوب».



عبدالعزیز الباطین مع بعض محبيه في سلطنة عمان

(1) تقرير الكويت تودع العم عبدالعزیز سعود الباطین إلى مثواه الأخير. قناة البوادي. 2023.

ويرثيه الدكتور محمد بن سليمان الحضرمي بمقالة طويلة بجريدة عُمان،  
ومما جاء فيها: (1) «لقد استطاع الباطين أن يخدم الأدب والحركة الشعرية، ولعله  
من القلائل الذين عرفناهم ينفق أمواله بسخاء لخدمة الشعر العربي».

ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى  
ويغمرُ صرفَ الدهر نائلُهُ الغمُرُ

☆☆☆☆

وأطلت الأحزان برأسها في جمهورية قرغيزستان لرحيل عبدالعزيز الباطين،  
ويرثيه نائب سفيرها في دولة الكويت السيد عمر بك قاتلا: (2) «نسأل الله أن يلهم  
أسرة الشيخ الفاضل عبدالعزيز الباطين الصبر على البلاء ونسأل الله أن يرحم  
الشيخ عبدالعزيز الباطين، فقد بذل على الصعيد العالمي جهوداً كبيرة في سبيل  
الله، فقدم المساعدات لجمهورية قيرغيزستان وطلابها».

سقى الغيثُ غيثاً وارت الأرضُ شخصه  
وإن لم يكن فيه سحابٌ ولا قطرُ

في لندن تخصص جريدة الشرق الأوسط تقريراً خاصاً عن عبدالعزيز  
الباطين، مما جاء في ثنياه: (3) «فقدت الكويت، والخليج، والعالم العربي، رجل  
الأعمال والشاعر عبدالعزيز سعود الباطين، الذي يُعدُّ صرحاً للأدب والشعر،  
وحاضناً للإبداع الشعري العربي، ورائداً في مسيرة الحوار بين الثقافات  
والحضارات، وفاعلاً مهماً لترسيخ ثقافة السلام في جميع أنحاء العالم، ورجل  
الأعمال الذي سخر جزءاً كبيراً من ثروته لرعاية الأدباء وإقامة الأنشطة الثقافية

(1) محمد بن سليمان الحضرمي، رحيل الباطين وذكرى تكريمه لعبدالله الخليفي، جريدة عُمان، 2023/12/23.

(2) تقرير «الكويت تودع العم عبدالعزيز سعود الباطين إلى مثواه الأخير». قناة البوادي، 2023.

(3) ميرزا الخويلدي، الشعر العربي يودع راعيه وحاضن مبدعيه عبدالعزيز الباطين، جريدة الشرق  
الأوسط، 2023/12/15

والمواسم الثقافية في العالم العربي ودول أوروبا والعالم». وهكذا أينما نتجه، نجد أقطار المعمورة حزينة على رحيل عبدالعزيز البابطين..

### الخاتمة

كانت هذه رحلة في حياة رجل فذٌ قلَّ أن يوجد بمثله الزمان، إنها حياة عبدالعزيز سعود البابطين، رجل بلغ في ميادين الخير الغاية، ورفع فيها الراية، حياته لم تعرف الكسل ولم تعرف المستحيل، لقد قدم للبشرية الكثير، وله الأيدي البيضاء في وطنه وأمتة العربية والإسلامية، لقد سعى في حياته بما يرضي ربه، فتجارته لن تبور، أحبه الله وخلقته، سطر التاريخ على صفحاته الناصعة مناقبه ومآثره لتستقي الأجيال منها الدروس وتشحذ الهمم. وقد ارتفعت أكف الدعاء بعد موته في مشرق الأرض ومغربها سائلةً له الفردوس الأعلى.

وإنما المرءٌ حديثٌ بعدة

فكن حديثاً حسناً لمن وعى

وفي الختام، نسأل الله أن يفرغ لعبده المعطاء المفضل عبدالعزيز البابطين، وأن ينزل عليه شأبيب رحمته ما اتصلت عينٌ بنظر وأذنٌ بخبر، وما تعاقب الليل والنهار، وما غرد طير وطار، وما نظم شاعر ونثر ناثر، وأن يجمعنا به في جنان الخلد، والحمد لله رب العالمين.

\*\*\*\*

## المصادر والمراجع

- إبراهيم الطيرري، تواصل شخصي، 2024/1/20.
- إبراهيم نصير، تواصل شخصي، 2024/1/18.
- إذاعة الجزائر الدولية [19@]. 2023/12/radioalginter]. منصة إكس. <https://twitter.com/radioalginter/status/1737087867271188991?s=20>
- أم بي سي في أسبوع [22@]. 2023/12/MBCinaWeek]. منصة إكس. <https://twitter.com/MBCinaWeek/status/1738188058615283899?s=20>
- برجس محمد البرجس [15@]. 2023/12/BarjasMAIBarjas]. منصة إكس. <https://twitter.com/BarjasMAIBarjas/status/1735613521063272656?s=20>
- برجس محمد البرجس [15@]. 2023/12/BarjasMAIBarjas]. منصة إكس. <https://twitter.com/BarjasMAIBarjas/status/1735613521063272656?s=20>
- برنامج الكويت تقول شكرا، إعداد فالح العنزي، إنتاج شركة ابن فرناس للإنتاج الفني، م. ت.
- برنامج حصاد الأيام، إعداد وتقديم سليمان الحزامي، تلفزيون دولة الكويت، م. ت.
- برنامج مع بوشعيل. إعداد وتقديم نبيل شعيل، قناة تلفزيون الراي، الموسم الثاني، 2022.
- برنامج من حديث الأدب. إعداد وتقديم عبدالعزيز البابطين، قناة البوادي، 2022.
- برنامج نوافذ أدبية. إعداد وتقديم عيسى الكيفية، قناة تلفزيون الكويت، 2017.
- تقرير الكويت تودع العم عبدالعزيز سعود البابطين إلى مثواه الأخير. قناة البوادي، 2023.
- تقرير ثرى الكويت يحتضن الفقيد عبدالعزيز سعود البابطين. قناة سرمد، 2023.
- تقرير كونا. مكتبة البابطين تشتري 100 ألف كتاب من شركة الربيعان. 2007/3/24.
- جمال بن حويرب [15@]. 2023/12/amalBnHuwaireb]. منصة إكس. <https://twitter.com/JamalBnHuwaireb/status/1735603954635911647?s=20>
- حمد أوس الغنيم [17@]. 2023/12/hamadalg\_\_]. منصة إكس. [https://twitter.com/hamadalg\\_\\_/status/1736323059001315674?s=20](https://twitter.com/hamadalg__/status/1736323059001315674?s=20)

- حمزة عدنان خيرالله [15@]. 2023/12/hamza\_\_a2005]. منصة إكس. [https://x.com/hamza\\_\\_a2005/status/1735571175298998346?s=20](https://x.com/hamza__a2005/status/1735571175298998346?s=20).
- خالد الشيباني [15@]. 2023/12/KAlshebani]. منصة إكس. <https://twitter.com/KAlshebani/status/1735596596899856576?s=20>.
- روضة سدير [16@]. 2023/12/sudayr1]. منصة إكس. <https://twitter.com/sudayr1/status/1735970634042069492/photo/1>.
- زياد سند المطيري [19@]. 2023/12/Zeyadsanad]. منصة إكس. <https://twitter.com/Zeyadsanad/status/1737202858955612458?s=20>.
- سالم خدادة، تواصل شخصي، 2024/1/27.
- سعد الفندي [15@]. 2023/12/saad\_\_alfandij]. منصة إكس. [https://twitter.com/saad\\_\\_alfandi/status/1735608713715621947?s=20](https://twitter.com/saad__alfandi/status/1735608713715621947?s=20).
- سعد الكريباني [17@]. 2023/12/dralkraibani]. منصة إكس. <https://twitter.com/dralkraibani/status/1736255704749486586?s=20>.
- صباح البدران [15@]. 2023/12/SabahAlbadran]. منصة إكس. <https://twitter.com/SabahAlbadran/status/1735760906808697167?s=20>.
- طلال المراشدة، تواصل شخصي، 2024/1/3.
- عبدالرحمن الشرفاوي، تواصل شخصي، 2024/1/25.
- عبداللطيف بن يوسف [16@]. 2023/12/abdulatifysf]. منصة إكس. <https://twitter.com/abdulatifysf/status/1735801175889293618?s=20>.
- عبداللطيف فهد الراشد [16@]. 2023/12/afalrashed13]. منصة إكس. <https://twitter.com/afalrashed13/status/1735977559190385133?s=20>.
- عبدالله الدريهم [15@]. 2023/12/aboMohammed\_\_11]. منصة إكس. [https://twitter.com/aboMohammed\\_\\_11/status/1735742210828632254?s=20](https://twitter.com/aboMohammed__11/status/1735742210828632254?s=20).
- عبدالله العتيبي، تواصل شخصي، 2024/1/8.
- عبدالله سهر، الوجيه عبدالعزيز البابطين: يد ثقافية بيضاء، جريدة الراي، 2023/12/17.
- عبدالمانع العجمي [16@]. 2023/12/falehalshaamry1]. منصة إكس. <https://twitter.com/falehalshaamry1/status/1735768021312975228?s=20>.

- عبدالمحسن الطببائي [16@]. 2023/12/DrAltabtabae]. منصة إكس. <https://twitter.com/DrAltabtabae/status/1735903364028711188?s=20>
- علي بن مسعود المعشني، عبدالعزيز الباطين الإنسان الشاعر، جريدة الرؤية العمانية، العدد 3753، 2023/12/20.
- فالح بن طفلة [15@]. 2023/12/faleh\_\_amer]. منصة إكس. [https://twitter.com/faleh\\_\\_amer/status/1735715629225624004?s=20](https://twitter.com/faleh__amer/status/1735715629225624004?s=20)
- فجر الربيعان، تواصل شخصي، 2024/1/5.
- فهد المطيري، تواصل شخصي، 2024/1/10.
- فهد بن سعد الحسيني [15@]. 2023/12/fahad\_\_alhusainy]. منصة إكس. [https://twitter.com/fahad\\_\\_alhusainy/status/1735740650383921595?s=20](https://twitter.com/fahad__alhusainy/status/1735740650383921595?s=20)
- فيصل الحبشان [15@]. 2023/12/faisal\_\_moslat]. منصة إكس. [https://twitter.com/faisal\\_\\_moslat/status/1735734769265103068?s=20](https://twitter.com/faisal__moslat/status/1735734769265103068?s=20)
- محمد العوين [15@]. 2023/12/dmAlowein]. منصة إكس. <https://twitter.com/dmAlowein/status/1735746821308178730?s=20>
- محمد الوهيب [24@]. 2023/12/m\_\_alwuhuib]. منصة إكس. [https://twitter.com/m\\_\\_alwuhuib/status/1738866165252796648?s=20](https://twitter.com/m__alwuhuib/status/1738866165252796648?s=20)
- محمد بن سليمان الحضري، رحيل الباطين وذكرى تكريمه لعبدالله الخليفي، جريدة عُمان، 2023/12/23.
- محمد بن علي العمري [16@]. 2023/12/M\_\_A\_\_Alamry]. منصة إكس. [https://twitter.com/M\\_\\_A\\_\\_Alamry/status/1735773392039530864?s=20](https://twitter.com/M__A__Alamry/status/1735773392039530864?s=20)
- ميرزا الخويلدي، الشعر العربي يودع راعيه وحاضن مبدعيه عبدالعزيز الباطين، جريدة الشرق الأوسط، 2023/12/15.
- ندى يوسف الرفاعي، في رثاء العم عبدالعزيز سعود الباطين، جريدة الجريدة، 2023/12/27.
- يوسف الراشد، تواصل شخصي، 2024/1/22.

\*\*\*\*

## المحتوى

- 3.....التصدير: أ. سعود عبدالعزيز الباطين
- 5.....المقدمة: مشاري عبدالعزيز موسى
- 7.....شمائله وسجاياه ومآثره
- 7.....سخاء اليد والنفوس:
- 12.....جوده على العلم وأهله:
- 19.....الوفاء والمروءة:
- 22.....من تواضع لله رفعه:
- 27.....حسن المعشر ولطافة المجلس:
- 29.....قبلتان من تركمانستان:
- 31.....حب الوطن
- 36.....عبدالعزيز سعود الباطين.. المربي الموجّه
- 40.....البواكير والنشأة والتكوين
- 43.....الهمة طريق القمة
- 49.....بين الأفياء والفيافي
- 57.....على قدر أهل العزم تأتي العزائم
- 61.....جهوده في خدمة التعليم واللغة العربية
- 79.....وفاة عبدالعزيز الباطين وراثؤه
- 100.....الخاتمة
- 101.....المصادر والمراجع

\*\*\*\*